



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل (ط1): 4N280120212111835074846

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD، تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

بنية النص المسرحي في مسرحية "البحث عن الشمس"
لعزالدين جلاوجي " أنموذجا

إعداد الطالب:

- مداسي أحمد

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أحمد أمين بوضياف	أم أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	العمرى بوطابع	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عمر عليوي	أم أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443/1444 هـ. 2023/2022 م.

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد
عليه أفضل الصلاة والسلام
نسأله سبحانه المغفرة واللفظ ونستعين به
على إصلاح الحال وحسن المآل ، إنه
سميع مجيب الدعاء .

باسمك اللهم نفتح كل عمل كريم ، وبنورك نستقبل كل سبيل قويم
وبفضلك ننجز كل خير عميم ، فلك الحمد أولا وآخرا .
هذا جهدنا المتواضع نقدمه ، فاللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم .
يا رب لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا ، بل ذكرنا
دائما أن الفشل هو التجربة الأولى التي تسبق النجاح
يا رب إذا أعطيتنا نجاحا لا تأخذ تواضعنا
وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بأنفسنا
يا رب إذا أساء الناس إلينا فامنحنا شجاعة العفو
وإذا أسأنا يا رب إلى الناس فامنحنا شجاعة الاعتذار

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ،الحمد لله

الذي يسر لنا طريق العلم ووفقنا لإنجاز هذا العمل

عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس لم يشكر الله

انطلاقاً من العرفان بالجميل ،نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان وبأسمى عبارات التقدير

والاحترام إلى الأستاذ المشرف السيد : " **العربي بوطابع** "

الذي أشرف على هذا العمل المتواضع ومنحنا من وقته الكثير ،وكان بمثابة

الروح المعنوية والمرشد الوجيه، و نشكر جميع أساتذة قسم الأدب العربي

كما نتقدم بالشكر الخالص

إلى كل الذي قدم لنا كل المساعدة والتسهيلات والأفكار وتزويدنا بالمعلومات اللازمة

كما نتوجه بالشكر الخاص إلى كل من أعاننا على إنجاز هذا العمل من بعيد أو قريب مع

دعائنا لهم بالتوفيق والنجاح في حياتهم العملية

إهداء

باسمك اللهم نفتح كل عمل كريم، وبنورك نستقبل كل سبيل قويم
وبفضلك ننجز كل خير عميم ، فلك الحمد أولاً وآخراً.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

إلى " **أبي الغالي** " حفظه الله ورعاه

إلى رمز الحب ومنبع الحنان ، التي ضحت من أجل سعادتنا ولم تبخل علينا بعطائها
وتوجيهاتها حفظها الله ورعاها :

" **أمي الحبيبة** "

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهدوا لي طريق العلم وكانوا نورا وسندا لي في
حياتي ، أدامكم الله فخرا لي وحفظكم و وفقكم في حياتكم :

" **إخواني ... أخواتي** "

إلى كافة زملاء بقسم الأدب العربي ، و إلى كل من لهم مكانة قلبي
إلى أعلى وأعز إنسانة تعرفت عليها في الجامعة ، أسأل الله أن يحفظها ويوفقهم في حياتهم
ومسيرتهم العملية

الطالب: /

مداسبي أحمد

مقدمة: (بنية النص المسرحي)

يعالج المسرح حدثاً في زمن محدد ومكان محدد دون الدخول في التفاصيل الجزئية الكثيرة، وفق حوار مختصر مركز بلغة مفهومة تجري على ألسنة أشخاص صنعوا أحداثها . ولما كان للمسرح الجزائري، أبعاده وثقافته الخاصة، فقد عنيانا به أول نهضتنا عناية بالغة، لماله من أثر بالغ في تثقيف المواطن الجزائري، والنهوض به خلقياً واجتماعياً وسياسياً، إذ يعني الفن المسرحي قبل كل شيء بتمثيل الحالات المعنوية ونقل الألفاظ وحكاية النبرات، هذا الأخير الذي يعد داعياً مهماً من دواعي التهيؤ، الذي يتم به جمال الحقية، وتتشرف به أغراض الفنون، وقد يكون بذلك أبر بالأدب الذي ينتمي إليه التمثيل، وأبر بالحقيقة، وأبر بالفنون .

وينبغي لنا- هنا- أن نفرّق بين المسرحية والمسرح والنص الدرامي والشعر المسرحي والمسرح الشعري، فالمسرحية نعني بها النص المسرحي القابل لأن يُمثّل، ونعني بالمسرح النص المسرحي ممثلاً على خشبة ومعروضاً على جمهور بتقانة المسرح وشروطه، ونعني بالنص الدرامي النص الذي ليس من الضرورة أنه قابل لأن يمثّل، أما الشعر المسرحي فهو النص المكتوب شعراً، ولكنّ الغنائية فيه تهيمن على الحوار والصراع والبناء الدرامي، والمسرح الشعري نعني به النص المكتوب شعراً، وهو قابل للتمثيل لأن البناء الدرامي فيه يهيمن على العناصر الغنائية ويسيرها لمصلحة التمثيل.

وعلى أساس هذا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا "صورة فلسطين في المسرح الجزائري" مسرحية "البحث عن الشمس" لـ"عزالدين جلاوجي" أنموذجاً، حيث كان لهذا الاختيار أسباب عدة أهمها:

- اهتمامنا بنص المسرح ولا سيما أن معظم الدارسين انصرفوا إلى دراسة الشعر والنثر بما فيه الرواية والقصة دون أن يعطوا المسرح حقه من الدراسة.
- بالإضافة إلى كون هذا البحث تناول مسرحية "عز الدين جلاوجي" باعتباره نصاً مسرحياً أدبياً أكثر منه عرضاً مسرحياً. وانطلاقاً من هذا نجد أنفسنا أمام

الإشكالية التالية:

- كيف كان حضور القضية الفلسطينية في المسرح العربي؟
 - كيف تجلت أبعاد القضية الفلسطينية في المسرح الجزائري؟
 - كيف حضرت القضية الفلسطينية في مسرحية "البحث عن الشمس"؟
- وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة ممنهجة قوامها مقدمة وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة:

الفصل الأول: وكان عنوانه القضية الفلسطينية في المسرح الجزائري، وقسمناه إلى مبحثين، فأما المبحث الأول فقد كان يدور حول القضية الفلسطينية في المسرح العربي ، وأهم النصوص المسرحية التي كانت في هذا الباب، وأما بالنسبة للمبحث الثاني فيدور حول تطور الفن المسرحي في الجزائر قبل 1970، ثم حضور القضية الفلسطينية في المسرح الجزائري وكيف تجلت تداعياتها من خلال النصوص والعروض المسرحية.

الفصل الثاني: المعنون بحضور القضية الفلسطينية في مسرحية "البحث عن الشمس"، وقد تناولنا فيه مبحثين أيضا، فأما الأول فقد تناولنا فيه البنية والدلالة في المسرحية ويضم موضوع وبنية المسرحية (الزمان المكان، الأحداث الشخصيات اللغة والحوار، وأما الثاني فقد خصصناه لجماليات المسرحية ويضم الرمز والصراع وأنهيناها بتجلي الأحداث التاريخية للقضية الفلسطينية في "مسرحية البحث عن الشمس" ثم ختمنا بحثنا هذا في الأخير بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها مع ملحق يضم السيرة الذاتية للكاتب "عز الدين جلاوجي" وملخص مسرحية "البحث عن الشمس".

ولطبيعة هذا البحث فقد استعنا بالوصف والتحليل في الفصل الأول، كما استحضرننا المنهج السميائي في دراستنا لبنية المسرحية من زمن ، مكان، أحداث وشخصيات. ومن بين الدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا الموضوع وجدنا: القضية الفلسطينية في المسرح الجزائري (مقاربة تطبيقية لـ "احسن تليلاني، بالإضافة إلى مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالب "بخيرة حسين" والمعونة بالقضية الفلسطينية في المسرح الجزائري " أنا والبعوضة" لمصطفى بوري أنموذجا "

وحتى يكون البحث ذو قيمة علمية اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل من أهمها:

- فلسطين والقدس في المسرح العربي (دراسة نقدية تحليلية) للأستاذ الدكتور حفناوي بعلي.

- فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954) لـ عبد المالك مرتاض.

ولا يفوتنا أن نذكر الصعوبات التي واجهتنا أثناء رحلتنا في هذا البحث، وقد تمثلت في ندرة الدراسات التي تناولت القضية الفلسطينية في المسرح الجزائري. وأخيرا، نعتزف أن هذا البحث يمثل جهدا متواضعا وهو قطرة في بحر، حاولنا من خلاله استحضار أهم المسرحيات التي تناولت القضية الفلسطينية في المسرح العربي عامة والجزائري خاصة، كما قمنا أيضا بدراسة مسرحية "البحث عن الشمس" لعز الدين جلاوي" وتجليات هذه القضية فيها ولا ندعي في هذا المقام أننا ألمنا بالموضوع من جميع جوانبه، وحسبنا أننا حاولنا فإن أصبنا فلنا أجر المجتهدين، وإن لم نصب فلنا شرف المحاولة وهي خطوة مدعومة بتشجيع الأستاذ المشرف " العمري بوطابع" الذي أشرف على هذا البحث وكان لنا نعم المساعد والموجه ، فله منا أوفى الشكر وأخلص الدعاء.

الفصل الأول

المسرح في الوطن العربي والجزائري

لقد أثبتت القضية الفلسطينية حضورها المدويّ في وجدان الكيان الجزائري منذ ظهورها إلى الوجود، وذلك أنّ أزمة الشعب الجزائري رافقتها أزمة الشعب الفلسطيني فكانتا سليلتا نسب واحد يدعى المؤامرة والاستعمار، ومما عزز حضورها أيضا في وجدان الشعب الجزائري كونها تنطلق من عقيدة الدين واللغة، فجسد الأمة الإسلامية العربية جسد واحد إذا اشتكى عضو واحد منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فمأساة الرباط مثلا تتعنى عليها كشمير ومأساة فلسطين تتألم لها الجزائر وهكذا فالنواذب مشتركة بينهم، وبالنسبة للشعب الفلسطيني فقد ظلت فكرة التعويل على الدول العربية في تحرير أرضه قائمة على أشدها قبل قيام الثورة الجزائرية، ولاعتقاد الفلسطينيين أنهم لا قبل لهم بإسرائيل وعتادها اتجهوا نحو توكيل العرب في نيل استقلالهم، ولذلك برز على السطح شعار «الوحدة طريق التحرر»، ووصلت مشكلة فلسطين إلى ما أطلق عليه أو ما يبدو أنه المشكلة المستعصية الحل،¹ ومن هنا انطلقت بوادر العلاقة العميقة الروحية بين الشعب الجزائري ونضاله وبين الشعب الفلسطيني ونضاله ضد الكيان الصهيوني.

قال البشير الإبراهيمي -وهو أشهر من تزعم هذا النضال بل أولهم في إرساء لبنات العلاقة القوية التي لا زالت متماسكة البنيان إلى يومنا هذا: أيها العرب، أيها المسلمون!.. إن فلسطين وديعة مَحَمَّدٍ عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود مِنَّا ونحن عصبيةٌ إنَّا إذن لخاسرون،² ويضيف أيضا في هذا السياق: يقولون إن فلسطين منسكّ للأديان السماوية الثلاثة، وأنها قبلة لأهل تلك الأديان جميعا، فإن كان ما يقولون حقا - وهو حق ذاته فإنَّ أحقَّ النَّاسِ بالانتمان عليها العرب، لأنهم مسلمون والإسلام يوجب احترام الكُتُبِ والكتابين، ويوجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين، ويضمن إقامة

¹ أحمد شنتي، الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة الجزائر، العدد 19، 2015، ص22.

² محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1997م، ج3، ص 445.

الشعائر لليهود والمسيحيين، لا اليهود الذين كذبوا الأنبياء وقتلواهم، وصلبوا - بزعمهم - المسيح الصادق، وشردوا حواريه من فلسطين، وكفروا بمحمدٍ بعدما جاءهم بالبينات،¹ ويصرح مرة أخرى في مقال آخر بعنوان فلسطين يصف فيه ألم الجرح الجزائري لنكبة فلسطين: "يا فلسطين!.. إنَّ في قلب كل مسلمٍ جزائري من قضيتك جروحًا دامية، وفي جفن كل مسلمٍ جزائري من محنتك عبارات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عُق كل مسلم جزائري لك يا فلسطين - حق واجب الأداء، وذمام متأكد الرعاية، فإن فرط في جنبك، أو أضاع بعض حقك، فما الذنب ذنبه، وإنما هو ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه، والمرء وداره، والمسلم وقبلته"،² وفيما نرى أنه ليس بعد هذا الحب لفلسطين حب وليس بعد هذا البيان بيان.

أولاً: السياق التاريخي للقضية الفلسطينية

تعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا السياسية والدينية والإنسانية التي شغلت العالم العربي والإسلامي بل وحتى العالم الغربي، وعلى الرغم من ظهور التحولات السياسية التي طرأت على العالم الغربي، وقيام النظام العالمي الجديد الذي تتزعمه أمريكا، " وعلى الرغم من محاولات التسوية السياسية الجديدة التي انطلقت منذ مؤتمر مدريد (1991) وصولاً إلى اتفاق أوسلو (1993) وخريطة الطريق (2003) فإنَّ تحقيق تسوية سياسية عادلة كما نصت عليها قرارات الأمم المتحدة حتى بحدودها الدنيا لم يحدث،³ وإنما محاولة التسوية تعد ضرباً من ضروب المستحيل وذلك لتجبر الصهاينة وتعنتهم ورفضهم الرجوع إلى جميع المواثيق الدولية في السلم والعدالة، وكل ذلك بغطاء أمريكي كبير لأن تحالف

¹ محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج3، ص445.

² المرجع نفسه، ج3، ص435

³ عبد اللطيف الحناشي، تطور الخطاب السياسي في تونس تجاه القضية الفلسطينية 1920-1955، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة - قطر، الطبعة الأولى، 2016، ص11.

الصهاينة مع أمريكا ومع الدول الكبرى منأهم أسباب قوة الصهاينة وقيام دولتهم المزعومة المسماة «إسرائيل».

نشأت القضية الفلسطينية بالتزامن مع المشروع الصهيوني أي منذ إرهاباتها الأولى مع انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي الأول في سنة 1897م، وهي في كنهها قضية سياسية على عدة مستويات تطورت بمرور الأيام حتى لبست لباس التحرر الوطني، وتميزت من باقي حركات التحرر الوطني في العالم بمواجهة الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية استعماراً مزدوجاً ذا طبيعة مختلفة، فهو استعمار قديم تمثل في الانتداب البريطاني المتحالف مع الحركة الصهيونية من ناحية، والمشروع الصهيوني ذي المنزع «العنصري الاستيطاني الاستتصالي» الذي يعتمد على الجماعات اليهودية الوظيفية المنتشرة في أنحاء العالم من ناحية أخرى.¹

كانت دولة فلسطين قبل أن تكون الدولة المعروفة اليوم، أي قبل الحرب العالمية الأولى جزء من بلاد الشام التابعة للخلافة العثمانية آنذاك، وبعد أعقاب الحرب العالمية الأولى وبانتصار الحلفاء سنة 1918م، اتفقت بريطانيا وفرنسا على تقاسم بلاد الشام بموجب اتفاقية «سايكس بيكو»، والتي تعتبر أكبر خدعة خدعوا بها العرب والمسلمين حتى زماننا هذا، وجرى تقسيم بلاد الشام لأربع دول هي بهذا التقسيم إلى يومنا هذا أيضاً سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، ومن حينها بدأ يقوى ذلك الشعور الكبير بالوطن وبواجب حمايته وبواجب الدفاع عنه لدى الشعب الفلسطيني.

تباينت الآراء في السبب الحقيقي لإغراء اليهود بفلسطين وعزمهم الهجرة إليها، إذ عُرف من التاريخ والنصوص المقدسة أنّ اليهود أمة كتب عليه التيه، وكتب عليها أن لا تستقر في مكان ما، ولقد أيقن اليهود أنفسهم بهذا الأمر،² ولم يكونوا يحلمون بأن يعودوا أمة لها شأن، أو دولة لها كيان، ولذا فإن فكرة الدولة اليهودية فكرة طارئة، لم يجتمع اليهود على

¹ عبد اللطيف الحناشي، المرجع السابق، ص 11.

² انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، 1999، ج10، ص364.

الإيمان بها، بل هناك معارضة قوية لدى كثير منهم لإقامة الدولة اليهودية، وكان على رأس المعارضين اليهودي الألماني أنشتاين صاحب نظرية النسبية المشهور، ويصل الذي يعارضون فكرة الوطن القومي لليهود إلى أكثر من ثلاثة ملايين يهودي، حيث يرون أنها وسيلة لاجتماعهم ليقتلوا، كما يعرفون من نصوص التوراة،¹ ومن هذا المنطلق بدأت تحوم الشكوك حول الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني، إذ اختلفت في مقامه الآراء بين من جعله حامياً لليهود البائعين لفلسطين، وبين الشخصية التي حاربت الصهيونية ولم تسامح اليهود على فلسطين أبداً، والظاهر من ثوابت الشواهد التاريخية أنّ السلطان عبد الحميد الثاني لم يبع قط فلسطين لليهود رغم الإغراءات والمساومات، ينقل المؤرخ فاضل بيّات وفي أمر سلطاني يعود تاريخه إلى 21 ذي القعدة سنة 1038هـ الموافق لـ 28 جوان 1891م ورد على لسان السلطان عبد الحميد أنّه قال: «إنّ قبول المطرودين من كل حذب وصبوب في البلاد السلطانية غير جائز، لأنّ ذلك قد يؤدي إلى تشكيل حكومة يهودية في القدس في المستقبل، والبلاد السلطانية ليست أراضي غير مأهولة، لذا ينبغي سوقهم إلى أمريكا، وإعادتهم إلى سفنهم وإرسالهم إلى أمريكا، وعلى مجلس الوزراء اتخاذ قرار قطعي بهذا وعرضه علي، وإذا كانت أوروبا المتمدنة تمتنع عن قبولهم، وتجلوهم عن بلادها فلم نقبلهم نحن؟»،² ولقد حاول الصهيوني هارتزل إقناع الدولة العثمانية ببيع فلسطين وإعطاء اليهود حكماً ذاتياً فيها تحت سيادة الدولة العثمانية، وفتح أبواب الهجرة اليهودية إليها مقابل عروض مغرية كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إليها إلا أنّ السلطان عبد الحميد الثاني وقف موقفاً مشرفاً إزاء هذه العروض المغرية، وردّ طلب هارتزل بكل صرامة.³

¹ناصر بن سليمان العمر، رؤية استراتيجية في القضية الفلسطينية، موقع ناصر العمر، ص14.

²فاضل بيّات، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2003، ص452.

³انظر: وليد فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، 1974، ص36.

سارت قضية فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) منعرجاً آخر فإهدت ملامح المؤامرة واضحة جداً، إذ ظهرت حينها ثلاثة اتجاهات تدعو إلى تفكيك الدولة العثمانية التي أصرت على موقفها المعادي لليهود، ويتأمر من بريطانيا بدأت تتفاوض مع المنظمة الصهيونية العالمية حول مستقبل فلسطين، وقد دفعهم إلى ذلك حاجتهم الماسة لاستخدام النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة لدفعها للمشاركة في الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها، ومن خلال وزير الداخلية اليهودي الصهيوني هيرت صمويل ووزير الخارجية آرثر جيمس بلفور تم صدور تصريح بلفور الذي اشتهر بعد ذلك باسم «عد بلفور» ومفاد هذا التصريح أن تتعهد بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، مما أحدث ضجة كبيرة في الساحة العربية والغربية على السواء.¹

في سنة 1917 أتم البريطانيون احتلال جنوب فلسطين ووسطها واحتلوا القدس بعدها بقليل، ثم فتحوا بالقوة مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين، ووفروا لأنفسهم غطاءً دولياً باستصدار قرار من عصبة الأمم سنة 1922 لتكون فلسطين محتلة من طرف بريطانيا بالانتداب، وهكذا كان هذا الانتداب المشؤوم سبيل هجرة اليهود إلى فلسطين وبناء جيش صهيوني قوي ومحاولة إضعاف الشعب الفلسطيني قدر الممكن ونتيجة لهذا القمع الكبير والاستفزاز الصارخ وكرد فعل من الشعب الفلسطيني ظهرت الحركة الوطنية الفلسطينية التي نادى بإلغاء وعد بلفور وإيقاف الهجرة اليهودية وطلب الاستقلال من الحكومة البريطانية، ثم تلتها قيام كثير من الثورات وقيام كثير من المجاهدين أشهرهم عز الدين القسام وعبد القادر الحسيني.²

بعد قيام الحرب العالمية الثانية وعندما تجرّع اليهود الولايات منها، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وكان ذلك سنة

¹انظر: محسن محمد صالح القضية الفلسطينية خلفيات تاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 2012، ص 34.

²انظر: المرجع نفسه، صص 41-50.

1947، وفور صدور هذا القرار استتُهِضتْ هَمَمُ العرب لردِّ عَادِيَّتِهِ، وبعد سنة واحدة فقط أي في سنة 1948 اندلعت الحرب الكبيرة الأولى بين الجيش اليهودي وسبعة جيوش عربية، غير أن الجيوش السبعة العربية شكلت مأساة جديدة ورسمت فصلا واضحا من فشل وخيبة العرب، واصطلح على هذا المصاب بالنكبة، وهزم الجيش الإسرائيلي الجيوش العربية كلها، وعليه "فقد مزقت حرب 1948 النسيج الاجتماعي والاقتصادي للشعب الفلسطيني الذي وجد نفسه مشردا في العراق بعد أن استقر في بلاده طوال أربع آلاف وخمسمائة سنة ماضية،¹ وبعد هذه الحرب فقد أصبح الشعور بالذل والهوان هو الشعور الغالب لدى أبناء فلسطين بل والعرب جميعا، ووجد الشعب الفلسطيني نفسه تحت حكم الصهاينة، غير أن ذلك الشعور بالأسى والمرارة ما فتئ حتى غادر الشعب الفلسطيني، بل أصبح ذلك الشعور باعثا لأمل جديد ونهضة قادمة، وما هي سنوات حتى أنشأت حركة فتح من جهة، وحركة التحرير الوطني في الكويت بقيادة ياسر عرفات من جهة أخرى، والتي كانت في أصلها امتدادا لجماعة الإخوان المسلمين، وفي سنة 1964 استطاع بعض رجالات فلسطين أنيأسوا ما عرف بعد بمنظمة التحرير الفلسطينية وذلك بدعم مصري وقيادات فلسطينية.²

في سنة 1967 اندلعت الحرب الكبيرة الثانية مرة أخرى بين الجيش الإسرائيلي والجيوش العربية بعد حالة من التصعيد المتبادل، ورغم عزم الجيوش العربية على تحرير فلسطين إلا أن ما حدث في هذه الحرب أمر يندى له جبين هذه الأمة، فما هي إلا ست أيام قلائل حتى تهاوت الجيوش العربية وسقطت سقوطا مفعجا أمام ضربات الجيش الإسرائيلي وكانت الطامة، إذ استيقظ العرب بعدها على خبر احتلال اليهود لباقي فلسطين ولصحراء

¹ محسن محمد صالح القضية الفلسطينية خلفيات تاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 65.

² انظر: المرجع نفسه، ص 80.

سيناء المصرية ولمرتفعات الجولان السورية ولهذا اصطلح على هذه الحادثة في التاريخ بنكسة 1967.¹

بعد هذا بدأت مرحلة جديدة امتدت من سنة 1967 إلى سنة 1987 وتميزت ب بروز الهوية الفلسطينية وقيادة الفصائل الفلسطينية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبنجاح المنظمة أيضا في تحقيق الاعتراف بها كمثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، وتميزت هذه المرحلة أيضا بتراجع البعد العربي للقضية الفلسطينية، وانتهاء حقبة الحروب العربية الرسمية مع إسرائيل، ودخول مصر في تسوية سلمية مع إسرائيل.²

تلت المرحلة السابقة مرحلة جديدة أو يمكن القول عليها أنها حلقة جديدة من سلسلة الصراع بين الشعب الفلسطيني والصهاينة، امتدت من سنة 1987 إلى سنة 2000 إلا أن حصيلتها باتت مخيبة للآمال في نظر الشعب الفلسطيني، غير أنها تميزت بكثير من الأحداث والتي منها اندلاع الانتفاضة المباركة و بروز التيار الإسلامي المجاهد وعلى رأسه حركة حماس، وتوقيع معاهدة أوسلو الشهيرة سنة 1993، وعرف في هذه المرحلة أيضا ما يسمى بتفكك الاتحاد السوفييتي، ونتج عن استيلاء العراق على الكويت تقسيم كلمة العرب وظهور بوادر جديدة لحروب عربية تشق الصف وتزيد من معاناة الشعب الفلسطيني.³

وإكمالا لحلقات هذا الصراع المتواصل تدخل القضية الفلسطينية مرحلة جديدة في القرن الحادي والعشرين ممتدة من سنة 2000 إلى يومنا هذا، 2019، مشتعلة بكثير من الحوادث والتي يمكن إبرازها في عدة نقاط:⁴

- اندلاع انتفاضة الأقصى (2000-2005) والتي استطاعت أن تهز أركان الأمن والاقتصاد الإسرائيلي.

¹انظر: الموسوعة الفلسطينية، إشراف أحمد المرعشلي، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق - سوريا، ط1، 1984، ج4، صص 313-315.

²انظر: الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ج2، ص260.

³انظر: محسن محمد صالح القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، صص 103-110.

⁴انظر: المرجع نفسه، ص123.

- صعود حماس كمحرك أساسي في الساحة الفلسطينية بعد أن لعبت دورا مهما في انتفاضة الأقصى، وفوزها بالانتخابات التشريعية والسيطرة على قطاع غزة.
- ظهور صراع شديد بين حركتي فتح وحماس، ودخول الشعب الفلسطيني حالة انقسام سياسي وجغرافي في إدارة السلطة بين رام الله وغزة.
- ظهور ثورات ما يسمى بالربيع العربي سنة 2011 والاتجاه نحو قيام أنظمة تعبر عن إرادة شعوبها وبذلك تخدم مسار القضية الفلسطينية.
- ظهور تيار إسلامي جهادي على الساحة عرف بتنظيم الدولة الإسلامية سنة 2013، والذي غير خريطة كثير من معادلات الصهاينة في الشرق الأوسط، بل ووصول أذرعته حتى إلى داخل غزة وفلسطين.
- إعلان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب القدس عاصمة لإسرائيل في يوم 6 ديسمبر 2017 وسط سخط الرأي العربي العام وكذلك الرأي العالمي أيضا، ودخول تركيا كاتجاه جديد في محاولة حل أزمة القضية الفلسطينية.

ثانيا: المسرح السياسي العربي

ارتبطت نشأة المسرح في الوطن العربي ارتباطا وثيقا بالحياة السياسية، فلم يحتضن العرب المسرح كفنّ إبداعي إلا لما علموا أنّ المسرح أداة طيّعة في أيديهم للتعبير عن خوالج أنفسهم، وللتنافس في وجه الاستعمار الذي أطبق على صدورهم وجنم على حريتهم، هكذا بدأت نشأة المسرح في الوطن العربي على العموم، إذن، فالوطن العربي عرف المسرح السياسي منذ بواكير ظهور المسرح، فما هو هذا المسرح السياسي؟

تعرف الباحثة سامية أسعد المسرح السياسي بأنه: "مسرح ذو مضمون سياسي يستهدف تعليم جمهور شعبي عريض له صبغة سياسية معينة،¹ وهذا التعريف كما هو ظاهر أنه يشمل ماهية المصطلح من دون إحالتنا إلى وسائل تضمين المسرح السياسي ومن دون ذكر مميزاتها أيضا.

¹ سامية أسعد، المسرح الفرنسي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، ط1، 1976، ص29.

ويشير الباحث سعد أردش: إنَّ المسرح السياسي الواعي الواضح المباشر، هو الذي يسعى إلى تأثير إيجابي محدد في الجماهير بهدف اكتسابها في صفوف معركة طويلة نحو حياة أفضل، تسودها العدالة الاجتماعية ويرفرف عليها السلام، وتمنحها الحرية طعم العزة والكرامة والإنسانية"¹، إذن فالمسرح السياسي على ضوء هذا التعريف هو المسرح الذي ينطلق من أيديولوجية معينة ليصل إلى طبقة خاصة من المجتمع تتميز بنظرتها وبعدها السياسي.

إنَّ المسرح السياسي لا يوضح رؤية اجتماعية واقتصادية وسياسية فحسب، بل عمله يتمثل أولاً في مناقشة الواقع الفعلي بكل تناقضاته سواء أكان واقعا سياسيا أم اقتصاديا أم اجتماعيا بشكل جاد ومباشر وبمواجهة كل الثوابت والمتغيرات المطروحة في الساحة الواقعية، لأن هذا الواقع الفعلي هو ما يهم جمهور المسرح السياسي قبل مناقشته الرؤى الاجتماعية أو السياسية، إذ ليس من واجب المسرح السياسي التركيز على بلورة العواطف.²

يستند المسرح السياسي على توظيف الإسقاطات الرمزية والتاريخية لإبلاغ الرسالة إلى الجمهور، "فالمسرح ذو الإسقاطات السياسية يعتمد على سَنَدٍ من الواقع وقد يرفض المعطيات الواقعية ضربة لازب، بل قد نراه يعود إلى التاريخ الذي تأكد حدوثه، وقد يستند على التاريخ فيتصور الماضي التاريخي مستقبلا متجددا مفعما بالحركة، ومع كل هذا فالإسقاطات السياسية لا مفر منها"³، أما الإسقاطات الرمزية " فلقد اكتشف المبدع

¹سعد أردش، المخرج في المسرح المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1979، العدد التاسع عشر، ص193.

²انظر: أحمد العشري، مقدمة في نظرية المسرح السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، ط1، 1989، ص12.

³عبد العزيز حمودة، المسرح السياسي، الأنجلو مصرية، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، 1971، ص ب من المقدمة، بتصرف.

المسرحي أنّ الرمز يهيئ له حوامل الرسالة، فيعتمد على الرمز لإبراز ما يشاء من مواقف وقضايا وشخصيات، والتي تبرز التوجهات الفكرية العميقة للنص المسرحي.¹

ويأخذ المسرح السياسي عدة أنماط مسرحية تختلف في بناءها، فالمسرح الملحمي البريختيبرتولدبريخت] الذي يتشكل من التغريب بدرجة أولى ما هو في حقيقته إلا نوع من أنواع المسرح السياسي، وكذلك المسرح التسجيلي بيتر فايس]، إذ أنّ هذا المسرح " أخذ يشق طريقه بثبات في عالم المسرح رغبة في طرح مفهوم سياسي يخالف المطروح في المسرح البوجوزاي".²

لقد حرص المسرح السياسي منذ ظهوره على خدمة الحركة الثورية، فقد حاول أن يصنع من رواده ومتعاطيه كيانا سياسيا، وأصبح الجريدة الناطقة باسم هذه الطبقة والتي تفسر العصر الذي نعيشه، فوظيفته المركزية والحقيقية هي أن يسأل الأسئلة التي يجب أن يسألها المجتمع في لحظات القهر، ولا يجب أن تنتظر منه أن يجيب عن هذه الأسئلة وإنما عليه أن يسألها وحسب حتى تتخذ الشكل الذي يصاحب ميلاد فجر الجواب الجديد.³

انصب اهتمام رواد المسرح العربي بالمسرح السياسي منذ نشأة المسرح، إذ كانت غايتهم من وراء ذلك إيجاد نموذج مسرحي يتماشى مع مبدأ الالتزام بالقضايا السياسية التي تأرق مضجع الوطن العربي، وقد عرف تطورا سريعا آنذاك في مصر قلب الأمة العربية، فتسارعت الأحداث السياسية كثيرا والمسرح يحث الخطى متسارعا هو أيضا مع كل المستجدات الثورية والسياسية، أما في باقي الدول العربية فقد كانت هناك حركة متنامية أيضا تتماشى هي الأخرى مع معطيات الاستعمار وثوابت القلب الواحد للكيان العربي.

¹ أحمد شمس الدين الحجاجي، الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1984، ص302.

² جودة عبد النبي جودة السيد المسرح السياسي المعاصر في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، ط1،

2014، ص17.

³ انظر: المرجع نفسه، ص19.

وبدأت تنبض الحياة المسرحية العربية في كل ربوع الوطن العربي، ومن خلال رصد حركة التغير السياسي والاجتماعي في مصر مثلاً منذ منتصف الخمسينيات وحتى منتصف الستينيات نلاحظ ظهور أعمال مسرحية من أبرزها على سبيل المثال: الناس اللي تحت) و(الناس اللي فوق) لنعمان عاشور، و (المحروسة) و(السبنسة) (وكفر البطيخ) لسعد الدين وهبة، و(الطعام لكفم) لتوفيق الحكيم، و على جناح التبريزي وتابعه (قفة لألفريد فرج، و(القضية) و(الأرانب) للظفي الخولي، و (الفتى (مهران) لعبد الرحمن الشراوي. .. إلخ.¹

لقد كانت نكسة 1967 مرحلة مهمة في تاريخ الشعب العربي، حيث بدأ التحول العميق في هذه المرحلة، واحتلت القضية الفلسطينية السياسية الصدارة، وتفاعل المثقفون وكتاب المسرح مع الناس في مسيرة المواجهة ضد روح الإحباط التي بهم، واندلعت حرب المواجهة السياسية بشكل أعمق وأدق في جانب التأليف والإخراج المسرحي، وتقديم العروض التي تمثل الهم السياسي الوطني والقومي، يشير المسرحي سعد الله ونوس إلى هذا الحدث قائلاً: " بعد عام 1967 كانت المعركة ملحة بالنسبة إلى المسرح وعلاقته بالسياسة، وكان واضحاً أنّ المسرح بوغت مثله مثل الشعوب العربية بهزيمة 1967، وأنه قد تأخر كثيراً في الإجابة عن أسئلة ملحة، إذن بعد 1967 طرحت العلاقة بين المسرح والسياسة بشكل جاد، وكانت التجارب المسرحية السابقة بعد عام 1967 تتوهم أنّه بالإمكان ممارسة تجربة مسرحية حدودها الفن، وحدودها تعميم خدمة ثقافية ما عبر عبر تقديم نماذج عشوائية، وغير مترابطة من (ريبارتوار) المسرح العالمي، لذا كانت معركتنا الأولى هي: هل ينبغي أن يهتم المسرح بالسياسة أولاً؟ فالهزيمة كانت شديدة الوطأة، وقد خلقت نوعاً من الصحوة الفكرية في كل أوساط المثقفين".²

وفي المرحلة التي تلت هزيمة 1967، والتي بدأ الكتاب المسرحيون وخاصة جيل الستينيات يدركون قضاياهم بشكل أكثر وعياً، حيث أخذوا يواجهون الحاضر بكل ما فيه من

¹انظر: توفيق موسى اللوح اتجاهات المسرح السياسي المعاصر، دار مصر عربية، القاهرة، ط1، 2008، ص244.

²سعد الله ونوس، بيانات لمسرح عربي جديد، دار الفكر الجديد، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1988، ص106.

تخلف وتخاذل، وذلك من خلال أعمال درامية بعيدة عن مباشرة المقصود في معظمها، ومن خلال مسرحيات تحمل الفكر الجديد في شكل جديد أيضا، مستفيدين من أحدث التيارات الغربية في فن الكتابة المسرحية ومناهجها، وفي فن الإخراج الحديث ومناهجه، وتمخض عن هذا ظهور مسرحيات عديدة مثل: (وطني عكا) لعبد الرحمن الشرقاوي، والنار) (والزيتون) لألفريد فرج، و(المسامير) لسعد الدين وهبة والمخططين) ليوسف إدريس، و (العرضالحجي) لميخائل رومان، و(رسول من قرية تميرة للاستفهام عن مسألة الحرب والسلام) محمود دياب، و (مسرحية فوت علينا بكرة) لمحمد سلماوي، وغيرها من الأعمال الكثيرة التي تصدت للقضية وأبعادها من خلال البحث عن ثنائية الشكل والمضمون الجديدة والتي تتماشى مع مستويات الصراع السياسية.¹

أما عن سعد الله ونوس فقد كان مشروعها واضحا وضوح القضايا السياسية والاجتماعية العربية، واتضح ذلك في أعماله التي حدد فيها رؤيته الفنية المصبوغة بالمشهد السياسي، فمن أعماله على سبيل المثال:

- الملك هو الملك سنة 1977.
 - رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة سنة 1978.
 - الاغتصاب سنة 1990.
 - منمنمات تاريخية سنة 1994.
 - أحلام شقية سنة 1995.
 - يوم من زماننا سنة 1995.
 - ملحمة السراب سنة 1996.
- إلى غير ذلك من أعماله التي وضع فيها بصمته على جبين المسرح السياسي العربي.²

¹انظر: توفيق موسى اللوح اتجاهات المسرح السياسي المعاصر، المرجع السابق، ص 100.

²انظر: عبد الرحمن ياغي، سعد الله ونوس والمسرح، دار الأهالي، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 1998، ص18.

الفصل الثاني

حضور القضية الفلسطينية في

مسرحية "البحث عن الشمس"

أولاً: موضوع و بنية المسرحية:

مسرحية "البحث عن الشمس" تحكي قصة "مقهور" " قد انزوى في غرفة مظلمة لا باب لها تملؤها الصراصير والعناكب والجرذان يغط في نوم عميق، يطرق الغريب على رأسه فجأة ليحرضه على اليقظة وفك الحصار بالبحث عن الشمس لأنها هي سبب الظلمة التي يعيشها، وبعد جدال يعقد العزم على البحث، فيشرع في نقر الجدار لتكون المواجهة مع من سرقوا منه الشمس وهم "ملك الشمس وحلفاؤه و ربيبه" هذا الأخير الذي قاسمه فيما بعد البيت بإيعاز من ملك الشمس وحلفائه وكانت المواجهة في بدايتها سياسية، إذ كلما طالب "المقهور" بالشمس تتدخل "هيئة الوثام" بالتسوية ورفع الشعارات بالسلام والتعايش السلمي ويكاد "المقهور" يسلم بها لولا تدخل "الغريب" وإقناعه بأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة لتنتهي المسرحية بتحطيم الجدار ودخول الشمس إلى البيت ويقضى على ملك الشمس والحلفاء والريبب وتفر العناكب والصراصير والجرذان.

أ: الزمن:

تشكل مسألة الزمن محورا جوهرًا في العديد من الدراسات، كونه الأشد ارتباطًا بالحياة "فالزمن مفهوم مجرد يفعل في الطبيعة ويظل مستقلا عنها، يؤثر في تجارب الإنسان الذاتية، وخبراته الموضوعية دون أدنى اكرات بها وهو إلى ذلك سيلان لا نهائي، هارب يستحيل القبض عليه أو تمثله تمثلا محسوسا".¹ ولا يمكن الحديث عن الزمن بمعزل عن العناصر الأخرى من مكان وأحداث وشخصيات ويتجلى هذا من خلال تقنيتي الاسترجاع والاستباق.

مستويات الزمن ودلالته في المسرحية

1: زمن الكتابة:

يقصد به الزمن الذي كتب فيه المسرحي نصه ومعرفته ضرورية لوضع هذا العمل في سياقه التاريخي والاجتماعي والسياسي، لأنه لا يوجد عمل فني قائم في الهواء مهما كان خياليا، ففي مسرحية "البحث عن الشمس" يسير "عز الدين جلاوي" إلى تاريخ كتابتها في

¹ ربيعة بدري البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر لحفناوي زاغر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر بسكرة 2014/2015، ص 191.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوجي

آخر صفحة وهو عام 1989 وهو "تاريخ له دلالاته من حيث ارتباطه الزمني بالانتفاضة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني في 09 ديسمبر 1987 ثم التحول الكبير الذي شهدته هذه القضية بعد الإعلان عن تأسيس الدولة الفلسطينية من طرف واحد في المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر عام 1988 ومن الواضح أن السياق التاريخي الذي كتب فيه هذا النص المسرحي هو سياق مفعم بقيم الرفض والاحتجاج والثورة على سلطة الاحتلال الإسرائيلي".¹ والمحور الأساسي في هذه المسرحية هو هذا العجز المستمر والأرض مازالت محتلة وهي الصورة التي جسدها الكاتب في مسرحيته، هاته فالمقهور راض بالمكان المحاصر من قبل القوى العظمى وحلفائها، إلا أن الكاتب المتفائلة بروحه نراه يكسر جدار الصمت / العجز / ليجسد انتفاضة المقهور وليحصل على الشمس رمز الحرية والسلام والأرض وإن كان هذا إشارة إلى تأسيس الدولة الفلسطينية عام 1988 وفي هذا انتصار عظيم ضد الكيان الصهيوني إلا أن الإيحاء في المسرحية يتجاوز هذا الانتصار الجزئي الذي لم يحرر كل فلسطين إلى انتصار كلي شامل لكل أرض فلسطين، وكأن الكاتب في موقف رفض لإنصاف الحلول فلا يرضى بالجزء بل بكل فلسطين.

وخلاصة القول أن نص المسرحية في هذه المرحلة قد تفاعل بشكل أو بآخر مع المرحلة التاريخية التي تزامنت وكتابته وإن كان التفاعل لم يظهر بشكل جلي.

2: زمن الحدث المسرحي:

الكاتب في مسرحية "البحث عن الشمس" يختار لحظة تعبر عن المعاناة التي يعانيتها بطل المسرحية "المقهور" هي الحاضر، وقد لجأ إلى علامات زمنية ففي النص المسرحي يوظف الكاتب الفعل الماضي الناقص "كان" الذي يدل على زمن ماضٍ ومستمر حتى الآن "في حجرة مظلمة رطبة لا باب لها، أرضيتها مليئة بالجرذان والعناكب والصراصير، كان المقهور نائماً مدثراً بغطاء ممزق، يملأ شخيره الحجرة،² لقد تحدد الزمن هنا أكثر التداخل بين الزمان والمكان من أول المسرحية إلى آخرها، فالغرفة الموصدة، المظلمة مؤشر على القبر / الانسلاخ عن الحياة فقدان الإحساس بالزمن.

¹ احسن تلياني: القضية الفلسطينية في المسرح الجزائري مقارنة تطبيقية)، ص 171.

² عز الدين جلاوجي: مسرحية البحث عن الشمس، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، السداسي الأول،

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

إن الوصف الدقيق للحجرة يعني العلاقة الزمانية والمكانية وعلاقتها بالحوادث الشخصية وهذا لا نراه إلا تقنية يمد به الزمن خاصة في ذهن المتلقي، ما يعني أن الزمن المسرحي يتشكل من عدة أزمنة، وداخل هذا الزمن تم تأطير الأحداث وغيرها من حال إلى حال:

استسلام يقظة/ فعلا لوصول إلى الغاية

الم اقبل منذ قرون الأثناء الم ابعده

فالمرحلة الأولى أشار لها الكاتب بعلامة زمنية تحتل أكثر من تأويل "منذ قرون" إلا أن التأويل العام يحيل إلى طول المدة فهو منذ قرون وهو نائم مستسلم، مغيب عن الواقع بسبب الحصار، وفي "لحظة" من الزمن يعود إلى المقهور وعيه وضميره والذي رمز له بالغريب" ليتساءل عن المدة الزمنية التي غاب فيها عن واقعه المظلم.

"المقهور": المهم أنني لم أمت أنا ما زلت حيا أرزق، والمهم أن تجيبني على سؤالي منذ متى وأنا نائم؟

الغريب: (متهدا) منذ قرون إن أردت الحقيقة.

المقهور: (متعجبا) منذ قرون؟ إنه لزمان طويل حقا، لا بأس كل ما فات مات وكل ما مات رفات ولكن¹.

وحيث تمتد المرحلة الثانية - اليقظة - وارتداد وعي الضمير هذه اللحظة الآنية التي لا تحتل التأجيل، إذ يحاول "الغريب" أن يبيث في "المقهور" مكان القوة للمواجهة وفك الحصار، وقد جسدت هذه المرحلة الزمنية الفعل /المبادرة/المواجهة/التحدي، لتكشف أحداث المسرحية عن الم ابعده، وهي المرحلة الأخيرة، حيث الحصول على الموضوع / الشمس وطرده رموز الاحتلال وأعداء الحرية (ملك الشمس /الحلفاء / الرقيب).

3-تقنيات الزمن:

أ- الاسترجاع:

هو خاصية سردية نشأت مع الحكى الكلاسيكي وتطورت بتطوره ثم انتقلت إلى الأجناس الأدبية الأخرى كالرواية والمسرحية وهو عبارة عن تقنية زمنية تتمثل في "العودة

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 10.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

إلى أشياء أو أحداث قد وقعت وتلاشى زمنها¹ بمعنى أنه في الحوار المسرحي يأتي تلبية لحاجة ذاتية للشخصية فيأتي باعنا لأحداث أخرى مهمة في بناء الحدث الرئيسي للمسرحية وهذا ما نجده في مسرحية "البحث عن الشمس"، ففي المقاطع من المسرحية التي تجمع بين "الغريب" و "المقهور"، فالمقهور يعود إلى نقطة ماضية من الأحداث وهي كيف كان منزله سابقا وكيف تحول إلى مجرد غرفة مظلمة، ويظهر ذلك على لسان بطلها:

- المقهور: مل تعرف كيف كان هذا البيت؟
- الغريب: وكيف كان؟
- المقهور: (متذكرا) كان قصرا فخما. ..عظيما تطل عليه الشمس لا تطل إلا عليه. ..ولا تغرب عنه أبدا. .. وكانت حوله حدائق غناء. .. وأزهار وماء. .. وكان الناس جميعا رغم اختلاف أجناسهم وألوانهم ومشاربهم إذا أرادوا استنشاق الهواء، أو رؤية الشمس جاءوا هنا صدقني بل كانت تحمل إليهم الشمس، ويحمل إليهم الهواء إلى مساكنهم، نعم، هذه هي الحقيقة، صدقني، لا تظنني مجنونا أو حالما "
- المقهور: (متحسرا) بل منذ زمن طويل، طويل، لست أدري ماذا وقع حتى انقلب الوضع هكذا.
- الغريب: لا تدري ماذا وقع؟ ماذا هل كنت فاقد الوعي؟
- المقهور: ألم تقل أنك تعرف عني كل شيء؟ أجل لقد كنت فاقد الوعي والحس، كنت مخمورا. .. ولما أفقت وفتحت عيني. ..وجدت الظلام يضرب جدران من حولي. .. فذبلت الأشجار والأزهار، ومات كل هزاز، وغار الماء، وبدأ القصر يتقلص حتى أضحي حجرة واحدة وهي هذه التي تراها وذبلت النخلات الواحدة تلو الأخرى وهوت أعجازها.

وأخبرت بعد ذلك أن قوما سرقوا الشمس واتجهوا بها إلى الغرب، هل تعرف؟

- الغريب: وماذا أعرف؟
- المقهور " كم بكيت ذلك اليوم. .. بكيت كثيرا بكيت دما لا دموعا".²

¹قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجا (دار غيداء للنشر والتوزيع البحث عن الشمس، ص 17.

²عز الدين جلاوي: البحث عن الشمس، ص ص 17 - 18.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوجي

لقد شكل هذا المشهد الاسترجاعي مفارقة زمنية أولى في الخطاب الدرامي تعمل هذه المفارقة على استدعاء ما في المكان، فهو شيء من الذاكرة والتاريخ يتداعى إلى ذهن "المقهور" وهو في حالة انكسار كما نجد مشهد استرجاعي آخر ويظهر كالتالي:

- "الغريب: ألا تعرف كيف تقاوم؟ سبحان الله
 - المقهور: حينما أخرجت سيفي وجدت الصداً قد علاه وأما رمحي فانظر لحاله لم يبق منه إلا سنانه لقد وجدت هذه الجدران من حولي تمنعني من الانطلاق. .. والظلام الحالِك يخفي عني كل شيء.
 - الغريب: لقد كبلوك سرقوا منك الشمس، وكبلوك حتى لا تلحق بهم.
 - المقهور: وبقيت طوال هذه القرون أعيش في هذا السجن المظلم.
 - الغريب: عجيب ولم تحاول أن تفعل شيئاً؟
 - المقهور: كنت أعرف أنني لن أستطيع فعل أي شيء أبداً
 - الغريب: فلجأت إلى النوم؟
 - المقهور: أجل هو ذاك.
 - الغريب: هكذا ببساطة يا مقهور هكذا ببساطة ضيعت أحلامك؟
- يقوم الغريب يلزم المقهور الصمت لحظات كأنه يبحث عن جواب.
- المقهور: إن الذي لا يبصر غير الظلام لا يلجأ إلا للنوم، وهكذا الحشرات التي فقدت حاسة البصر.
 - الغريب وما إن رأت عيناك الظلام حتى استسلمت للسبات العميق، إن النوم يسكن نفسك، يعيش في أعماقها وأغوارها لا في الظلام أيها المقهور المدحور.
 - المقهور: فعلا تعودت عيناك على الظلام فمالت إليه، شعرت بادئ الأمر بالوحشة، ولكن بعد ذلك استأنست بالجرذان والصراصير والعناكب، لقد كانت لي رفيقة في وقتي وتقتل الفراغ".¹

فالحوار هنا كشف لنا عن طريق هذه المشاهد الاسترجاعية مدى العجز الذي كان عليه المقهور للوقوف في وجه أعدائه الذين سلبوا منه الشمس وأيضاً ضعفه في الخروج من الظلام الذي كان يعيشه، كما نجد مشهد استرجاعي آخر والمتمثل في:

¹ عز الدين جلاوجي: البحث عن الشمس، ص 21.

- "المقهور: ما كنت أظن.. ما كنت أظن يوماً أنني سأقوم منذ نمت في المرة الأولى كنت أحلم بالوقوف ولكن حلمي هذا لم يكن يتجسد على أرض الواقع بل كان يتبخر ويتلاشى والسبب هو أنني كنت أخشى السقوط.

- الغريب: العضو الذي لا يعمل يضمر، ومن يخشى السقوط يعيش أبد الدهر بين الحفر.

- المقهور: كدت أضمر كلية جسمي كله توقف عن الحركة منذ قرون منذ فرضت علي الظلمة، ودخلت في سبات عميق".¹

ومن خلال هذا المقطع الحواري نستخلص أن الحالة النفسية "للمقهور" قد تغيرت من الإحباط إلى الفرح فالاسترجاع في هذه المسرحية كانت قليلة لأن المقهور كان يفكر أنه لن يخرج من سباته، وأن ذلك مجرد خيال فقط، إلا أن الحوار منح الأحداث فاعلية كبيرة لتمارس سلطتها في سير الأحداث.

ب- الاستباق:

وهو تقنية زمنية تتمثل في "استباق للزمن بذكر أحداث مستقبلية وهي بهذا تكون قد فارقت زمن السرد وتجاوزته إلى الاستشراق ويأتي من خلال الشيء قبل وقوعه مقارنة بزمن السرد،² أي أن تقوم الشخصية بذكر أحداث ربما تقع في المستقبل، مدى تحقيق هذا الاستشراق مرهون بطبيعة جريان الأحداث، ويأتي الحوار ليقدم هذا الاستباق الزمني مقارنة بالنقطة التي وصل إليها زمن السرد.

ومن خلال هذه المسرحية نجد مجموعة من الاستباق في سير الأحداث ونذكر منها:

- "الغريب: صدقت، الظلام يأكل النخاع، لا يحب شيئاً أكثر مما يحب النخاع

- المقهور: تعني أنني، أنني.

- الغريب: نعم، إذا بقيت هكذا فسيزول نخاعك تماماً تماماً.

- المقهور: تع. .. عني، أنن. .. نني

- الغريب: نعم ستموت إذا زال نخاعك.

- المقهور: تع. .ععني

¹ عز الدين جلاوي: البحث عن الشمس، ص ص 30-31.

² قيس عمر محمد البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجاً، ص 132.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

- الغريب: نعم وستتدثر إلى الأبد، إلى الأبد.
- المقهور: ولا أرى الشمس؟
- الغريب: لن ترى الشمس مطلقا أبدا والشمس لن تراك.
- الغريب كي لا تفقد نخاعك عليك أن ترى الشمس وتراك هل فهمت؟¹
- ومن خلال هذا الاستباق نستخلص نوعا من التنبؤ لما سيحدث في المستقبل، أي أن المقهور إذا لم يصله نور الشمس وشعاعها ودفئها يزول نخاعه وسيموت.
- كما يظهر لنا استباق آخر في هذا الحوار:
- "الغريب: تريد أن أدلك على ما ستفعل؟
- المقهور: " هو ذلك، ماذا سأفعل؟
- الغريب وأنت فيما فكرت؟
- المقهور: أنا في رأيي يجب أن أطلب الشمس الآن، الآن فورا.
- الغريب: كيف تطلب الشمس؟
- المقهور: أزيل هذه الحصون التي تمنعها من الوصول إلي وإلى بيتي.
- المقهور: سأتقب الجدار بسنان رمحي".²
- وعليه فالحوار يكشف لنا عن النوايا التي كان المقهور ينوي القيام بها، وهي أن يزيل الجدران أو الحصون التي تمنع عنه وصول الشمس وبمجرد إزالتها ستعم أشعتها أرجاء بيته ليعود إلى ما كان عليه سابقا، ويظهر ذلك في الحوار الداخلي أي حوار (المقهور) مع نفسه:
- "آه الحمد لله، سيعود القصر كما كان، وستنمو الأشجار والأزهار وينساب الماء رقراقا وتغرد العصافير و يكتمل نخاعي الشوكي"³
- بالإضافة إلى استباق آخر والمتمثل في حوار ملك الشمس مع حلفائه حول ما يمكن فعله لشغل المقهور عن طلب الشمس.

¹ عز الدين جلاوي: البحث عن الشمس، ص ص 23-24.

² المصدر نفسه، ص ص 37-39.

³ عز الدين جلاوي: البحث عن الشمس، ص 41.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

- "ملك الشمس: نقلته بالمماثلة والتسويق، ونشكل له محكمة منا تتظاهر له بالعدل ونصرة المظلوم.
 - الحليف الثاني: فكرة رائعة إن نجحنا في جره إليها
 - ملك الشمس: لا تخش فهو ما زال طيباً ويمكن خداعه بسهولة.
 - الحليف الأول: هكذا كلما احتاج شيئاً لجأ إلى المحكمة يشكوها همه ولم يزعجنا، طبعاً حتى يكون متمدناً متحضراً.
 - الحليف الثاني: ونحن ما ذا سنفعل الآن؟
 - ملك الشمس: سنستدعيه ونشغله عن طلب الشمس".¹
- فهذه الأحداث يظهر لنا الحوار في الزمن المستقبلي ألا إنها ستتحول فيما بعد إلى أحداث معاشة فملك الشمس وحلفاؤه، استدعوا المقهور فعلاً وشكلوا له محكمة متخيلة تتظاهر له بنصرة الحق لشغله عن نقر الجدار كي لا يشاركهم في الشمس.
- كذلك نجد استباق آخر ويتجلى في الحوار التالي:
- "ملك الشمس: إذن نحرص ربيبي، بل حرصه أنت على أن يسكن مع المقهور وهكذا سنتخلص من الريب ونشغل المقهور عن أن ينقر الجدار علينا فيقلق راحتنا.
 - الحليف: فكرة عبقرية، عبقرية والله وسنمد الريب بكل ما يحتاج.
 - ملك الشمس: فلنسرع للتطبيق.
- ملك الشمس (لربيبه): اسمع جيداً، نحن سنقوم بإلهاء هذا الغبي ونشغله بالحديث، وأنت تسلل خلسة وابن بيتالك في ركن بيته ذاك، هناك نعم هناك.
- الحليف: ولا تخش شيئاً إنا معك لن يمسك بأذى أبداً أبداً".²
- وفعلاً في هذا السياق يبين لنا أن الريب قد بني بيتاً في جزء من أجزاء بيت المقهور، إلا أن المقهور لم يتقبل الفكرة وأصر على طرد هذا الدخيل من بيته.

¹المصدر نفسه، ص ص 52-53.

²عز الدين جلاوي: البحث عن الشمس، ص 78.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

وأيضاً نجد استباق آخر ويتضح في الحوار التالي:

- "الريبب: ولكني أعزل من السلاح، ولا يمكنني أن أهده.
 - ملك الشمس: لا تخش، سنزودك بما تحتاج عما قريب لا تخف فنحن معك.
 - الريبب: وأحتاج إلى الشمس، فالمكان مظلم وبارد.
 - ملك الشمس: لا تهتم سنفتح لك نافذة كبيرة داخل بيتك تصلك منها الشمس"¹
- ونستنتج من هذا الحوار أن الريبب قد طلب يد المساعدة من ملك الشمس وحلفائه كي يمدوه بالسلاح للدفاع عن روحه ونفسه، بالإضافة إلى ذلك طلب من ملك الشمس أن يفتح له نافذة في بيته كي تصله أشعة الشمس.
- ونجد استباق آخر يتضح في قوله التالي:
- "المقهور: يتوقف عن العمل ويتقدم من السيد وهو يمسح العرق وينفض الغبار، سمني كيف ما شئت فأنا لن أتوقف عن النقر الرحيم الناعم حتى أرى الشمس.
 - ملك الشمس: سترها في الوقت المناسب يا مقهور فلا تتعجل"².
- من خلال الحوار الذي دار بين المقهور و ملك الشمس يتبين لنا أن هذا الأخير يعد المقهور برؤية الشمس مستقبلاً كما يحذره من عدم الاقتراب منها لأن أشعتها - حسب رأيه تضر به لأن جسمه لم يألفها ويتجلى في المقطع التالي:
- "ملك الشمس: سنفتح لك نافذة لترى منها الشمس، ولكن يجب أن تعرف أشياء.
 - ملك الشمس: لا تقترب من الشمس، إن نورها سيحرقك لا محالة رغم أننا سنخفف لك وهجها.
 - المقهور: ولماذا تخفف لي النور يا سيدي؟ أنا في حاجة ماسة إلى الشمس حتى ينمو نخاعي.

¹ عز الدين جلاوي: البحث عن الشمس، ص 87.

² المصدر نفسه، ص 87.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

- ملك الشمس: لا تتعجل أيها المقهور، نحن لا نريد لك إلا الخير ألسنا جيرانك وأحببتك؟

- المقهور: أتمنعي من الشمس بعد أن وعدتني، ثم تقول إنني أحب لك الخير؟

- ملك الشمس: لا بأس سأشرح لك الأمر، إن جسمك الآن أصبح غريبا عن الشمس، أليس كذلك؟

- المقهور: بلى، بلى.¹

غير أن المقهور طال انتظاره لرؤية الشمس، ويظهر ذلك في حوار مع نفسه فيقول:

" لقد طال انتظاري، وعيل اصطباري، متى تظهر الشمس الرؤوم و تلتئم الكلوم؟؟ سأجعل من ذلك اليوم عيدا فريدا وأكتب قصيدا لا بل قصائد شعرية وأشعارا وأقيم هنا منارا، وأدق هنا مسمارا وأشتري سريرا وثيرا أنام فوقه قريرا أنام، أنام لا أستيقظ طول الأيام".²

ومن خلال هذا الحوار نستخلص أن المقهور بات يحلم وينتظر بفارغ الصبر اليوم الذي يرى فيه نور وضوء الشمس وذلك هو اليوم الموعود ليحتفل به وينام في بيته بكل هدوء واطمئنان.

ونجد كذلك استباق آخر يظهر لنا في حوار المقهور مع الغريب:

- "الغريب: المهم هذا الريبب يجب أن ينزاح فورا، يجب أن نطهر بيتك منه هو العلة الكبرى.

- المقهور: سأبدأ بتنظيف البيت من. هذه الحشرات والقاذورات".³

ونستنتج من هذا القول أن الغريب يشجع المقهور بنفض الغبار عن نفسه والقيام في وجه أعدائه الذين حرموه من أبسط شيء ألا وهو الشمس، وأيضا التخلص من الريبب الذي

¹ عزالدين جلاوي: البحث عن الشمس، ص ص 94-97.

² المصدر نفسه، ص ص 96-97.

³ المصدر نفسه، ص 110.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

استعمره في بيته لأنه يشكل عليه خطرا كبيرا ثم ينتقل إلى محاربة باقي الأعداء بالقوة ويدرك أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة وذلك يظهر في المشهد الاستباقي التالي:

- "المقهور: (متعجبا أتريدني أن أقاتل أربعة؟
- الغريب: تحين فرصة غفلتهم واهجم عليهم فاقتلهم جميعا وجردهم من أسلحتهم، ثم ادخل على الريبب فاقتله ثم حارب السيد وانتزع منه الشمس بقوة.
- المقهور: أنت ترى ذلك؟
- الغريب: لا يفيل الحديد إلا الحديد وبالقوة يجب أن نواجه القوة.
- المقهور: (مدعنا) قبلت وأمرني إلى الله.
- الغريب: (مشجعا) كن ذئبا وإلا أكلتك الذئاب قاتل فيما أن تحيا حياة كريمة أو تموت موتة الأبطال الشرفاء.

المقهور: (متحمسا) أنا لها قبلت الفكرة وسأعمل على تطبيقها (يختفي الرجل الغريب في غفلة من المقهور الذي يحدث نفسه) سأشحن هذا الرمح جيدا ثم أترىص بالجنود الدوائر"¹ وينتهي الاستباق في هذه المسرحية في الاستباق التالي:

- المقهور: .. سأقوم الآن بإزالة هذا الجدار الوهمي الذي أقامه الريبب ثم أطلب الشمس بعده، بل سأقوم بتحطيم كل الجدران، كل الجدران".²

فهذا الاستباق تجلى عن طريق حوار المقهور مع نفسه بالكشف عن نواياه في الوصول إلى الشمس.

مما سبق نستنتج أن الاستباقيات في هذه المسرحية كانت كثيرة مقارنة بالاسترجاع حيث ورد الاسترجاع في الماضي الذي جرت فيه الأحداث والذي يشكل لنا رؤية خاصة للشخصية الرئيسية ألا وهي (المقهور) أما الاستباقيات في هذه المسرحية تدخل كلها في علاقة مع الآخر من حيث الوظيفة وهي التمهيد لما سيستقبل من الأحداث والوقائع، وإعداد القارئ

¹ عز الدين جلاوي: البحث عن الشمس ص 111.

² المصدر نفسه، ص 112.

لصراع جديد وفي الأخير نستنتج أن الحوار يعطي مساحة من الرؤية في طبيعة تشكيل هذه الأحداث الخاضعة لإحساس الشخصية وانعكاس الزمن عليها.

ب: المكان:

يعتبر المكان مكونا محوريا في بنية المسرح حيث لا يمكن أن تكون هناك مسرحية دون مكان، فالأحداث لا تقع خارج الأمكنة وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد والشخصيات تتحرك في مكان محدود إذ أنه "مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة والعادية مثل الاتصال، المسافة¹.. ويختلف المكان في النص المسرحي عن المكان الواقعي، فهو "مكان لفظي لا يوجد إلا من خلال اللغة، وهو يتشكل من كلمات تجعله فضاء ثقافيا".² حيث يتضمن القيم والمشاعر والتطورات.

1: مستويات المكان ودلالته في المسرحية:

• الأماكن المغلقة:

عبارة عن مساحة خاصة، تكون مغلقة باستمرار وتتصف بالمحدودية بحيث أن الفعل فيها لا يتجاوز الإطار المحدود، ويجسد هذا الصنف صورا مكانية متعددة مألوفة مثل: البيت الغرفة وتتميز هذه الأماكن بمميزات خاصة أهمها علاقات الألفة والدفء والأمان. ونجد أن استعمال الأماكن المغلقة في مسرحية " البحث عن الشمس" لعز الدين جلاوجي كانت محصورة في مكان واحد وهو "البيت"، وهذا الأخير يعتبر المكان الوحيد الذي اعتمده الكاتب في مسرحيته.

¹ محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص

99.

² المرجع نفسه، ص 101.

• البيت:

يعتبر الفضاء الوحيد الذي يتصرف فيه الإنسان بحرية دون أن يكون هناك تدخل من طرف آخر، فهو غالبا ما يكون مصدر راحة وأمن وطمأنينة فيلعب دورا كبيرا في الجانب النفسي للإنسان، وفي هذا الصدد يقول "غاستون باشلار" "البيت" هو ركننا في العالم إنه كما قيل مرارا كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى. . وبهذا فلو طلب إلي أن أذكر الفائدة الرئيسية للبيت لقلت: البيت يحمي أحلام اليقظة والحالم ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء".¹

وهذا ما ينطبق تماما على بيت المقهور حيث اعتبر هذا الأخير ببيته المكان الوحيد لسباته، يقول الكاتب: " يتوسط الحجرة شخص يتكور على نفسه مسبوتا، مغطى برداء رث ممزق لا يكاد يستر كل جسده يرتفع شخيره حيناً ويخفت أحيانا فتتجلى بعض نتوءات عظامه".²

يصف عز الدين جلاوجي بيت المقهور وصفا دقيقا فيقول: "يأسة كانت الحجرة، جدران نخرة وسقف مهترئ وأرضية مدببة وظلمة حالكة تبتلع كل شيء و رطوبة حادة تتبعث من كل الأنحاء تكاد تفترس الأنفاس حركات فئران وصراصير تعبث في أرضية الحجرة أصوات خفافيش تنتقل هنا وهناك".³

يتميز هذا الفضاء المكاني بالبؤس والشقاء والحزن، نتيجة فقر المقهور وسلب الآخرين لممتلكاته، بعد ماكان في وقت مضى هذا البيت قصرا، وذلك من خلال قوله:
"كان قصرا فخما. .. عظيما. .. تطل عليه الشمس، لا تطل إلا عليه... ولا تغرب عنه أبدا.
.. وكانت حوله حدائق غناء... وأزهار وماء... وكان الناس جميعا، رغم اختلاف أجناسهم

¹غاستون باشلار جماليات المكان ترجمة غالب هلسا ط2 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،

1984، ص ص.36-37.

²عز الدين جلاوجي: البحث عن الشمس، ص 7.

³المصدر نفسه، ص 7.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

وألوانهم ومشاريهم، إذا أرادوا استنشاق الهواء أو رؤية الشمس، جاءوا هنا. .. صدقني،، لقد كانت تحمل إليهم الشمس ويحمل إليهم الهواء إلى مساكنهم، نعم هذه هي الحقيقة، صدقني لا تظنني مجنونا ولا حالما " ¹.

فالبيت بالنسبة للمقهور أصبح شبيها بالسجن لأنه لم يعد ينعم بالاستقرار والطمأنينة، ويتجلى هذا فيقوله: "أجل لقد كنت فاقد الوعي والحس، كنت مخمورا ولما أفقت وفتحت عيني وجدت الظلام يضرب بجدرانه من حولي، فذبلت الأشجار والأزهار، ومات كل هزار وغار الماء، وبدأ القصر يتقلص حتى أضحي حجرة واحدة، وهذه هي التي تراها، وذبلت النخلات الواحدة تلو الأخرى و هوت أعجازها " ²

فالبيت يعتبر حيزا مهما تدور فيه أحداث المسرحية، حيث يلعب دورا كبيرا في سلوك وأفعال الشخصيات ويتحكم إلى حد ما بجو المسرحية، فمن خلال توجيهات كاتب المسرحية يحدد لنا طبيعة هذا المكان. خلال من دور الغريب بتقديمه نصائح للمقهور محاولا التأثير عليه للخروج من مأزقه وذلك أولا بالشروع في تهيئة وتنظيف البيت لأنه المصدر الأساسي للقوة حيث يقول: "نظف بيتك من الجردان والصراصير لا تستدرك، كفاك استدراكا إلى متى وأنت مستدرك، قم بتنظيف بيتك، نظفها " ³.

فهذا البيت كان ملكا للمقهور لوحده، إلا أن الواقع الذي كان يعيشه من ظلم واستبداد واستحقار فرض عليه مقاسمته مع ربي بملك الشمس وهو لم يكن يقبل حدوث شيء مثل هذا في بيته، لذلك قام بتقديم شكوى أخرى لهيئة الأخوة والوثام، ومن خلال المثال الآتي يتضح لنا رفضه مقاسمة بيته:

- "المقهور: ما هذا. .. ما هذا...؟؟؟!

- الريبب: هذا بيت وهذا بابه وهذه نا. .. يقاطعه المقهور غاضبا صائحا في وجهه.

¹ عز الدين جلاوي: البحث عن الشمس، ص 17.

² المصدر نفسه، ص 18.

³ المصدر نفسه، ص 34.

- المقهور: وتتغابى عليا أيها الثعلب الماكر؟ أتقيم بيتا داخل بيتي؟
- الريبب: وما في ذلك يا أخي؟ ألسنا إخوة؟
- المقهور: يا أخي العزيز، هذا أمر لا يهمني، اذهب إلى الجحيم، إلى البحر، إلى الهاوية، المهم أن تخرج من بيتي.
- الريبب: وأنا أقول لك لن أخرج لن أخرج، أما علمت أن هذا البيت الكبير الذي تستحوذ عليه وحدك لي فيه حق؟ إن أبي كان يسكن هنا حينما كنت أنت في سبات، بل حتى قبل ذلك".¹

وما يمكن أن يشار إليه من خلال دراسة المكان في مسرحية " البحث عن الشمس " أنه قد غلب عليه حالة البؤس والقهر والحرمان، حيث يعتبر المرآة العاكسة للحالة النفسية التي تعيشها الشخصيات، وهذا ما يعانیه في بيته وبمعنى آخر ما تعانیه القضية الفلسطينية.

ج: أحداث المسرحية:

تقع أحداث مسرحية " البحث عن الشمس " للكاتب " عز الدين جلاوجي " في 114 صفحة من الحجم المتوسط، وقد كتبت كما يشير الكاتب في نهايتها - في شهر جويلية 1989، هو تاريخ له دلالاته من ارتباطه الزمني بالانتفاضة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني التي انطلقت في 09 ديسمبر 1987، تم التحول الكبير الذي شهدته هذه القضية بعد الإعلان عن تأسيس الدولة الفلسطينية من طرف واحد في المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر عام 1988، ومن الواضح أن السياق التاريخي الذي كتب فيه النص، وهو سياق مفعم بقيم الرفض والاحتجاج والثورة على سلطة الاحتلال الإسرائيلي.

والملاحظ أن "مسرحية البحث عن الشمس" تحاول تشخيص جوهر الصراع المتعدد الأطراف الذي تعيشه القضية الفلسطينية بأسلوب رمزي، وإذا شئنا قلنا أن عقدة الصراع الدرامي في المسرحية تنهض به شخصية (المقهور) الذي يعيش عدة سنوات نائما مستسلما لقدرة التعيس داخل حجرة مظلمة رطبة لا باب لها، مليئة بالجرذان والعناكب والصراصير،

¹ عز الدين جلاوجي: البحث عن الشمس، ص ص 72-73.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

حتى ظهر رجل سماه الكاتب (الغريب) يبحث (المقهور) على النهوض والسعي في طلب حقه في الشمس لأن بقاءه أسيرا للظلام والنوم سيؤدي إلى زوال نخاعه الشوكي وبالتالي صوته، في حين أن الشمس ستحقق له الحياة بكل ما تحمله الشمس من دلالات واسعة جدا ومن خلال الحوار بين (الغريب) و (المقهور) يحيلنا الكاتب على وضع الشعب الفلسطيني - وكل شعب مستعمر ومستعبد وهو وضع بائس عبرت عنه المسرحية باستسلام (المقهور) للنوم في سراديب الظلم، بينما يبحث (الغريب) على الانتفاضة والمقاومة في سبيل التحرر من هذا الوضع المزري، حيث يطول هذا الحوار بينهما ليشغل أكثر من عشرين صفحة ليقنع (المقهور) في النهاية بنصائح الغريب وتمثلت نفسه بإرادة التغيير وخوض الصراع حيث يشرع في تنظيف بيته من الحشرات مستعملا سوق النخيل ثم بواسطة سنان رمحه، يهب ليقب الجدار حتى يدخل نور الشمس عبره، غير أن فرحته بأشعة الشمس لا تكتمل فبمجرد ما يفتح كوة في الجدار حتى يغلقها عليه (ملك الشمس) (الذي يظهر له ويساومه على حريته في مقابل حصوله على نعمة الشمس، لكنه يرفض الاستعباد والمساومة، ويصر على أن الشمس من حق الجميع، ويواصل الثقب في الجدار بحثا عن منفذ تدخل منه الشمس إلى حجرته المظلمة، وأمام هذا الإصرار فإن ملك الشمس) يستشير حلفائه بحثا عن سبيل يثني (المقهور) عن عزمه وإعادته إلى غيبوبته، ونستشف من خلال هذا تورط القوى العالمية العظمى في تضييع الحقوق الفلسطينية.

فما شخصية (ملك الشمس) و (هيئة الأخوة والوئام في المسرحية ما هي إلا تعبير رمزي عن تلك القوى الداعمة للكيان الصهيوني، حيث كلما اشتكت فلسطين المقهورة، كان الجراء تنديدا لا يسمن ولا يغني فالشكوى لهيئة الأخوة والوئام - أي منظمة الأمم المتحدة، بتعبير آخر من أجل الحصول على ثلاث تنديدات متتالية تمكنه من انتزاع حقه في الشمس هي الخديعة التي قدمها (ملك الشمس) على شكل نصيحة (للمقهور) حتى يبقى أسيرا للظلام وهكذا يتغير سعي (المقهور) فبعدما كان مهتما بإحداث ثقب في الجدار لتدخل الشمس منه يتحول هدفه إلى تقديم الشكاوى المتلاحقة، فتنتابه سعادة غامرة بحصوله على تنديد، أول

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

وفي غمرة ذلك يلجأ (ملك الشمس) إلى التخلص من ربيبه فيحرضه على الإقامة في أحد أركان بيت المقهور)، حتى إذا ما تخطى هذا (المقهور) إلى الريب الذي صار يقاسمه بيته ظلماً وعدواناً، لم يفلح في طرده رغم محاولته لأن (ملك الشمس) وحلفائه له بالمرصاد فراضين عليه أسلوب الشكوى لهيئة الأخوة والوئام للنظر في القضية، فلا يرى فيها إلا فرصة أخرى له كي يحصل على تنديد، ثان، وهكذا ينعقد اجتماع الهيئة الموقرة نزولاً عند رغبة (المقهور)، وعلى الرغم من الظلم الواضح في هذا الحكم إلا أن (المقهور) يتقبله بصدق ورحب ويرى فيه انتصاراً لقضيته فقط لأنه حصل على تنديد ثان، ولم يبق له سوى الحصول على تنديد ثالث ليكسب قضيته مثلما يحلم بذلك في طرد الريب والتمتع بالشمس، حتى يتدخل (الغريب) في النهاية ويقنعه بأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة لتنتهي المسرحية بتحطيم الجدار و دخول الشمس إلى البيت ويقضى على ملك الشمس والحلفاء والريب، وتفر العناكب والصراصير والجرذان.

د: الشخصيات:

تعتبر الشخصية أحد أهم مكونات العمل السردى، وقد قدمت حولها أبحاث كثيرة عكست تبلور مفهوم الشخصية، غير أن هناك خلط بين مصطلح الشخص ومصطلح الشخصية، وقد أشار عبد المالك مرتاض إلى أن معظم النقاد العرب المعاصرين يستعملون مصطلح "شخص" وهم يقصدون به الشخصية ويفضل مرتاض استعمال مصطلح الشخصية، وذلك على أساس المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص" هو الفرد المسجل في البلدية، والذي هو حالة مدنية، والذي يولد فعلاً ويموت حقاً، بينما إطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية زئبقي الدلالة فارتأينا تمحيصه لدى الحديث عن السرديات للعنصر الأدبي¹. فالشخصية المسرحية تتحول من المجرى إلى الملموس على خشبة المسرح، وتعبّر عن نفسها من خلال الحوار.

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث) في تقنيات السرد) د ط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،

1: دلالة الشخصيات المسرحية ووظائفها في مسرحية البحث عن الشمس:

أ- الشخصيات الرئيسية:

• **المقهور:** وهو شخصية تعاني الظلم والقهر والحرمان والتسلط، يعيش داخل حجرة مظلمة لعدة سنوات نائماً مستسلماً لقدره التعيس، ويتجلى ذلك في قوله: "تعودت عيناى على الظلام، فمالت إليه، شعرت بادئ الأمر بالوحشة ولكن بعد ذلك استأنست بالجرذان والصراصير والعناكب، لقد كانت لي رفيقة تملأ علي وقتي وتقتل الفراغ".¹ طلبه في هذه الحياة هو رؤية الشمس لأن بقاءه أسيراً للظلام سيؤدي إلى زوال نخاعه الشوكي وبالتالي موته، في حين أن الشمس ستحقق له الحياة ويتحلى ذلك في قول "الغريب": "إذا رأيت الشمس وأحسست بالدفء نما نخاعك ونجوت من الموت المحتم".² فالحالة النفسية للمقهور تبدو واضحة من خلال حلمه وهو رؤية الشمس فهي تزيل عنه حالة الملل بقوله: "إيه ما أحلى الشمس... هل تعلم أنني منذ زمن وأنا أحلم بالشمس وبأشعتها الدافئة؟"،³ ويعود هذا الشعور بالألم والمعاناة إلى ما تتعرض له هذه الشخصية (المقهور) من تحولات نفسية أولاً وخيبات أمل وحوادث مؤلمة ثانياً، فأراد تغيير وتحويل واقعه إلى الأفضل فامتألت نفسه بإرادة التغيير وخوض الصراع فيقوم من نومه ويشرع في تنظيف بيته، ثم بواسطة سنان رمحه يهب ليثقب الجدار حتى يدخل نور الشمس عبره ويظهر ذلك في قوله: "يوصل الثقب بحماس بعد لحظات يفتح كوة، يتسرب منها الضوء، يهتز فرحاً، وهو يداعب حزمة الضوء ويحاول الإمساك بها.

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 21.

² عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 24.

³ المصدر نفسه، ص 14.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

" الله فتحتها، فتحتها ها هي الشمس تطل علي أبشر يا مقهور لقد رأيت الشمس. ... بعد ما حرمت منها قرون ".¹ غير أن فرحته لا تكتمل فبمجرد ما يفتح كوة في الجدار يغلقها عليه ملك الشمس الذي يظهر له ويساومه على حرите مقابل حصوله على نعمة الشمس قائلاً: "الشمس يا مقهور ملكي وملك حلفائي.

- المقهور: حفاؤك يا ملك الشمس وأين حفاؤك؟

- ملك الشمس: عندي فكرة أعرضها عليك

- المقهور: ما هي؟؟ هاتها

- ملك الشمس: أن تكون لي، خادماً، وسأعطيك الشمس تنعم بها كيف ما تشاء.

- المقهور: الشمس مقابل حرיתי؟ حرיתי ليست لها ثمن²

فالمقهور بعد ما كان مهتما بإحداث ثقب في الجدار تدخل الشمس منه يتحول هدفه إلى تقديم الشكاوي المتلاحقة لهيئة الأخوة والوثام للنظر في قضيته بقوله: "أح. .. أح. .. سيدي الحكيم العظيم، صاحب العقل القويم والمنطق السليم والحسب الكريم، أرفع إليك شكواي يا مولاي لقد طلبت الشمس، لكن هذا الأحمر الطويل هددني بالثبور والويل وقال ليس من حقك الشمس أبدا فأنا سيدها وملكها الأوحد، إلا أنني واثق من أن عدالة سيادتكم العظيمة ستعيد لي حقوقي السلبية"³

فالواضح أن المقهور هو شخصية أثر عليها الغريب فكان لدعوته صداها القوي فجعله ذلك يقاوم لاسترجاع الشمس لأن كل ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد إلا بالقوة. "فجأة تنهاوى الجدران، يشع النور في كل مكان يسرع الجميع بالفرار إلى الزوايا المظلمة، يصرخ المقهور من أعماقه وقد امتلأ قوة وابتهاجا".⁴

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 41.

² المصدر نفسه، ص 48-49.

³ المصدر نفسه، ص 60.

⁴ المصدر نفسه، ص 113.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

ومن خلال هذا أن نستنتج من صفات المقهور: الاستسلام، الضعف غير مقدر للمسؤولية. يتمنى رؤية الشمس مؤمن بتغيير فكرة نظام الحكم، شخصية اجتماعية نامية ذات بعد نفسي، وهو عبارة عن رمز للتعبير عن الإنسان العربي عموماً، وكيف يخطط المستعمر لتتويمه وخداعه كما يدل على الإنسان الذي كانوا يطلقون عليه تسمية المتخلف، استعمروه وسلبوا ثرواته، ولكن الدلالة الأقوى والأبرز في هذه المسرحية هي الإنسان الفلسطيني الذي كان وما زال يواجه المستعمر وحده جغرافياً وفكرياً.

• **الغريب:** هو أحد الشخصيات الرئيسية يقوم بتقديم أعمال ونصائح للمقهور، فنجده يحثه على المقاومة والنهوض من أجل الحصول على الحرية والسعي في طلب حقه في الشمس للتخلص من الظلام الذي استولى عليه بقوله: "قلت لك قم، كفاك خمولا يا مقهور، الأرض تدور، الأفلاك تدور، الكون يدور وأنت هنا مقبور؟ قم وإلا ابتلعتك الشرور".¹

أطلق عليه الكاتب اسم الغريب لكون هذا الاسم له دلالات ومعاني مختلفة، يظهر من خلال محاولته إخراج المقهور من الظلم والفساد الذي كان يعيشه إلى النور وتصويبه نحو طريق الخير، ويتجلى هذا في قوله: "لا يفل الحديد إلا الحديد، وبالقوة يجب أن تواجه القوة، دع الشمس تقتلهم، أطلبها بصدق، أطلبها بإصرار، دونك بإرادتك تنتصر، بإرادتك تكون عملاقاً".²

منصفاته: القدرة على الإقناع والإدهاش وتشخيص إرادة وخوض الصراع، حيث كان بمثابة التحول الذي تغيرت من خلاله حياة المقهور من العزلة والانفراد إلى الحيوية والنشاط وحب التغيير، ويظهر هذا في قول.

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 08.

² المصدر نفسه، ص 111.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

المقهور: أذهب حيث شئت أنا في غنى عنك الآن، يقيني في أعماقي وشمسي في وجداني، عقلي رفيقي، وقلبي مؤنسي ما يكاد يبعه حتى يندفع إلى الجدران يدفعها بقوة، فجأة يشع النور في كل مكان".¹

وهو رجل يسعى إلى ضبط سلوك الناس وإرساء مبادئ العدالة والدفاع عن حقوق الفرد وإظهار الحق، يرفض الاستعباد والمساومة، يصر على أن لا مالك للشمس وهي ملك للجميع في قوله: "لا سيد للشمس ولا ملك، هي ملك كل من يطلبها لا تحجب ضوءها عن أي مكان أبدا، إن الشمس تؤخذ ولا تعطى".²

فشخصية الغريب شخصية محورية في المسرحية لا يمكن الاستغناء عنها شكلت بؤرة التحول في المسرحية وفي الدفع بأحداثها.

● **ملك الشمس:** هو اسم له عدة معاني أهمها: القوة المهيمنة والتسلط والجبروت، اجتمعت فيه كل الشرور، حيث كان هذا الأخير يمثل كل الأعمال المنحطة وذلك بقوله: "كن صبيا وديعا يا هذا ولا تعاند، قلت لك أنا ملك الشمس وسيدها، يعني أنا ملك الشمس وسيدها".³

يتصف بالكثير من الأنانية والانتهازية والطغيان وذلك من خلال محاولته منع المقهور من رؤية الشمس باعتقاده أنها ملكه وملك حلفائه فهو،⁴ فقط، ذلك من خلال قوله: "الشمس يا مقهور ملكي وملك حلفائي" يعتبر نموذج لشخصية سلطوية وانتهازية، استطاع في وقت قصير خداع المقهور وتوهمه برؤية الشمس، ذلك من خلال وضع صورة له على أنها شمس حقيقية.

¹ عز الدين جلاوي مسرحية البحث عن الشمس، ص ص 112-113.

² المصدر نفسه، ص 109.

³ المصدر نفسه، ص 43.

⁴ المصدر نفسه، ص 48.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

فما شخصية ملك الشمس في المسرحية إلا رمزا عن القوى الداعمة للكيان الصهيوني، حيث كلما اشتكت فلسطين السليبية كان الجزء تنديدا لا يبقي ولا يذر، وبالفعل فإن الشكوى لهيئة الإخوة والوثام هي الخديعة التي قدمها (ملك الشمس) على شكل نصيحة للمقهور حتى يبقيه أسيرا للظلام وهكذا يتغير سعيه، فبعد ما كان مهتما بإحداث ثقب في الجدار لتدخل الشمس منه، يتحول إلى تقديم الشكاوى المتلاحقة ويتجلى ذلك في قول:

- "المقهور: حسنا، وكيف يمكنني أن أتصل على حقي؟

- ملك الشمس: تحصل عليه بالعدل والإنصاف.

- المقهور: بالعدل والإنصاف منك أنت؟

- ملك الشمس: أما تدري أننا نصبنا للعدل محكمة يخضع لها الجميع؟

- المقهور: محكمة وهل تقيم العدل؟

- ملك الشمس: أو تشك في ذلك؟ إن الطعن في عدالتها لمن سوء الأدب".¹

وترمز هذه الشخصية للولايات المتحدة الأمريكية التي نصبت نفسها حاميا للعدل والسلام وراعيا لحقوق الإنسان في العالم. وقد تكون بريطانيا لأنها هيمن احتلت فلسطين ووضعتها تحدث الانتداب ثم سلمتها إلى إسرائيل (الريبب) وخرجت وتركت فلسطين للكيان الصهيوني. ولأن الشخصيات الرئيسية لا تستطيع أن تؤدي الدور لوحدها احتاجت إلى شخصيات ثانوية كي تستمر الأحداث

ب- الشخصيات الثانوية:

حلفاء ملك الشمس: هم رجال تابعين لملك الشمس، همم الوحيد تنفيذ أوامره معتبرين ذلك مهنتهم للحفاظ على الأمن والاستقرار يعتبرون بمثابة سند له كان يستشيرهم بحثا عن سبيل يثني المقهور عن عزمه في رؤية الشمس وإعادته لغيوبته، حيث يقول أحدهم: "وما العمل يا ملك الشمس؟ إن تركناه هكذا سيهدم الجدران التي تقف أمامه حاجزا، وسيشاركه في

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 55-56.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوجي

الشمس حتما،¹ فقد كانوا فاضين عليه أسلوب الشكوى لهيئة الأخوة والوئام للنظر في قضيته.

- ملك الشمس: لا يمكن أن نقهره، رغم ضعفه فهو قوي عنيد.
 - الحليف الأول: وما العمل إذن؟
 - ملك الشمس: نعيده إلى الغيبوبة من جديد.
 - الحليف الثاني: فكرة مقبولة، ولكن كيف؟
 - ملك الشمس نقله بالمماثلة والتسويق، ونشكل له محكمة نتظاهر له بالعدل ونصرة المظلوم.
 - الحليف الثالث: فكرة رائعة إن نجحنا في جره إليها.
 - ملك الشمس: لا تخشى فهو ما زال طيبا ويمكن خداعه بسهولة.
 - الحليف الثالث: وهكذا كلما احتاج شيئا لجأ إلى المحكمة يشكوها همه ولم يزعجنا.²
- فهذه الشخصيات تمثل الفئة التي تسعى إلى بقاء الأوضاع على حالها منتمين إلى الزاوية التي ينتمي إليها ملك الشمس وما يمارسه من ظلم واستبداد.
- فالحلفاء هم شخصيات حريصة على إرضاء ملك الشمس شخصيات اجتماعية، وهي تمثل مجموع الدول الغربية حليفة أمريكا، وربما معها الدول العربية المتواطئة كما يشير إلى ذلك النص المسرحي.

● **هيئة الأخوة والوئام:** جسدها الكاتب في صورة لجان محكمة تتظاهر بالعدل ونصرة المظلوم، أي منظمة الأمم المتحدة، بتعبير آخر لإلهاء المقهور بحصوله على ثلاث تنديدات متتالية تمكنه من انتزاع حقه في الشمس، وهي الخديعة التي قدمها ملك الشمس للمقهور لشغله بالشكوى عن فعل التحرر وإلهائه عن طلبه في رؤية الشمس ويظهر ذلك في قولها: "نحن هيئة الأخوة والوئام نندد بشدة بالعملية الإجرائية التي

¹ عز الدين جلاوجي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 64.

² المصدر نفسه، ص 66.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

ارتكبها في حقك الأحمر الطويل، وندعو عليه بالتبور والويل ونناشد الأخوة جميعا أن يقفوا في صفك لتحقيق حلمك والسلام"¹

فهي تتظاهر بالبحث عن مخرج لأزمة المقهور، وتمثل ذلك في محاولة إرضائه بأي شكل من الأشكال وهو ما جعله يرى فيها خلاصه وملجأه الوحيد " نحن هيئة الأخوة والوئام نندد بشدة بأعمال الريب كما نعبر عن أسفنا الشديد على كل عمل وحشي من شأنه أن يحط من قيمة الإنسان، ويقضي على روح الأخوة والإنسانية".²

ومنه نستنتج أن فلسطين تعاني وتعيش الظلم والقهر وكل ذلك راجع إلى سوء تسيير الأحكام السياسية ما جعلها تؤول إلى الانحطاط والانهيار.

فهئية الأخوة والوئام شخصيات اجتماعية سياسية سلطوية هدفها التدمير والتشتيت، وهي شخصيا تمزيفة تتظاهر بالعدل والإنصاف.

• الريب: هو شخصية انتهازية، خادم ملك الشمس، اختاره لمشاركة المقهور بيته لأنه لا يملك بيتا يأويه فهو يسكن معه ويقاسمه كل شيء حتى سئم منه، فهو يتدخل في شؤونه ويطمع في ثرواته، فهي خدعه منخدعة ليشغل المقهور به من جهة والتخلص منه من جهة أخرى، وبذلك يكون قد ضرب عصفورين بحجر واحد حيث يقول: "إذن نعرض ريببي، بل عرضه أنت على أن يسكن مع المقهور وهكذا سنتخلص من الريب ونشغل المقهور عن أن ينقر الجدار علينا فيقلق راحتنا"³

فالريب يقوم بدوره على أكمل وجه، ذلك بينائه بيتا صغيرا داخل بيت المقهور دون علمه، وهذا كان حلمه يقول: "هذا ما كنت أحلم به وأتمناه يا سادة، إن الحقد الذي أحمله لهذا المقهور المغرور ليهد الجبال الرواسي ويخسف بالأرض خسفا"، ولم يكتف بتلك المكائد بل راح يشكوه إلى هيئة الأخوة والوئام، وهو إلى جانب هذا شخصية منحرفة ويظهر هذا من

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص ص 52-53.

² المصدر نفسه، ص 82.

³ المصدر نفسه، ص 65.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

خلال قوله: "أجل يا سيدي فأنا أتهمه بالوحشية والرجعية والإرهاب، فهل رأيتم إنسانا يطرد إنسانا آخر؟ هل ترضون أن يعيش آمنة مطمئنا؟ وأعيش أنا مشردا؟ إن هذا لا يقر به عاقل ولا يفعله إلا همجي ابن همجي، همجي جده.¹

يبدو الريبب ذكيا، للمحافظة على بيته المزيف، وذلك بتقديمه وثيقة مزيفة تثبت أحقيته في هذه يسعى الدار وأنه مظلوم بقوله: "هذه الوثيقة يا سادة تثبت أن لي حق في هذه الدار، ورثت ذلك أبا عن جد، أما عن ظلم المقهور لي واعتدائه على شخصيتي، فما هو ملك الشمس المبجل وسيدها المكرم يشهد على ذلك".²

فمن صفات الريبب الاحتيال، السرقة، الانحراف، الولاء والتبعية لملك الشمس، وهو رمز المحنل الصهيوني، وهو لغز بمعنى ابن الزوجة من رجل آخر أو ابن الزوج من امرأة أخرى، ما يؤكد أن الريبب هم اليهود الذي حاول الغرب التخلص منهم بجعل فلسطين وطنا بديلا لهم.

واستنادا على ما سبق يتضح. لنا أن نص المسرحية يرتكز على ثنائية وحيدة هي العدل/الظلم، إذ أن الشخصيات التي اختارها عز الدين جلاوي كان لها دور كبير في تحريك المسرحية، وهذه الأخيرة يغلب عليها الطابع الاجتماعي الحقيقي، كون هذه المسرحية تناولت قضية حساسة وهي واقع الشعب الفلسطيني.

ه: اللغة:

تعتبر اللغة "الدليل المحسوس على أن ثمة عمل أدبي يمكن قراءته"³، فالنص الأدبي يبني على اللغة، حيث تعتبر ركيزة من الركائز الأساسية التي يبني بها المتن الحكائي سواء كانت شعرا أم قصة أم رواية أم مسرحية، فهي تعبر عن أفكار وآراء وعواطف الشخصيات، وعليه فقد اعتمد "عز الدين جلاوي" في هذه المسرحية لغة عربية فصيحة مملوءة

¹ عز الدين جلاوي مسرحية البحث عن ص 67

² المصدر نفسه، ص 80.

³ الصادق قسومة نشأة الجنس بالشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط1، تونس، د ت، ص 09.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

بالشحنات العاطفية والفكرية حتى تصل إلى المتلقي بكل سلاسة ووضوح، حيث عمل على اختيار وانتقاء الألفاظ والجمل الحوارية بدقة وحكمة حتى تؤدي المعاني المقصودة وراء الكلام.

فالكاتب ابتعد كل البعد عن العامية في هذه المسرحية، فقد أحسن صياغة الجمل الحوارية في النص، فراح يستعمل أسلوباً إنشائياً طلبياً يتضمن صيغ الأمر والنهي والنداء والاستفهام.

أ- الأمر:

وتظهر كالتالي: (قم كفاك سباتا، أطلب الشمس، إبق إذن في الظلام أذكر أمامي حاضر، قم على رجليك، حاول أكثر، اعتمد على نفسك، اذهب وشكل المحكمة أسرع وناده...)، فكل هذه الصيغ تدل على التنشيط والإثارة والتشجيع والتحفيز.

ب- النهي:

وتتجلى صيغ النهي في الجمل التالية على سبيل المثال: لا تخف لا تتصرف، لا تتركني، لا تتكى على الجدار، لا تعتمد على غيرك، لا تكن مغرورا..)، وهذه الصيغ تدل على التحذير والتخويف.

ج- النداء:

استعمل الكاتب أسلوب النداء ويظهر ذلك في الجمل التالية: (يا مقهور يا ملك الشمس، أيها الملك أيها السيد الملك..).

هـ - الاستفهام:

كما استعمل أيضا أسلوب الاستفهام، ويتجلى ذلك في الجمل التالية: (ما هو لون الشمس؟ هل تعرف كيف كان هذا البيت؟ ما تريدني أن أفعل؟ من فعل هذا؟ من أنت؟ ما به جسمي؟ من منع علي الشمس؟

والغرض منه طرح بعض الإشكالات للوصول إلى إجابات تزيد من الوضوح من جهة، وتدعم وتتمي الصراع من جهة أخرى، كما استخدم الكاتب الجمل الفعلية أكثر من

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

الجمل الاسمية، والتي تدل على الحركة والاضطراب، ويظهر ذلك في الجمل التالية: (قم نظف بيتك، يشرع في شحذ الرمح، يبدأ في العمل، يحطم كل الجدران.

بالإضافة إلى استعمال الكاتب لبعض المحسنات البديعية كالطباق والسجع:

1-الطباق: ويظهر ذلك في الجمل الحوارية التالية:

المقهور: (مفكرا) الأسهل.. .. الأصعب؟ الأسهل.. .. الأصعب.¹

الأسهل ≠ الأصعب

الغريب: طولها وقصرها يتوقف عليك أنت، لا يوجد في الدنيا شيء قصير وآخر طويل،

الأشياء العظيمة تصغر أمام الهمم العالية والأشياء الصغيرة تعظم أمام المتقاعسين.²

طولها ≠ قصرها العظيمة ≠ الصغيرة، تصغر ≠ تعظم.

ملك الشمس: (مفتخرا) إن المظاهر تدل على المخابر

المظاهر ≠ المخابر

1-السجع: ويتجلى ذلك في الجمل الحوارية التالية:

"المقهور: (متذكرا) كان قصرا فخما عظيما.. .. وكان الناس جميعا رغم اختلاف أجناسهم

وألوانه مومشاربهم.³

المقهور: (يعتدل في وقفته) سيدي الحكيم، يا أمل الضعفاء، وخليفة الأنبياء، يا ناصر

المساكين، وخاذل الظالمين.. .. لقد هنك حرمتي وقاسمني بيبي.⁴

المقهور: (محدثا نفسه: لقد طال انتظاري، وعيل اصطباري، متى تظهر الشمس الرؤوم وتلتهم

الكوم؟؟ سأجعل من ذلك اليوم عيدا فريدا، وأكتب قصيدا لا بل قصائد وأشعارا، وأقيم هنا

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 16.

²المصدر نفسه، ص 34.

³المصدر نفسه، ص 17.

⁴المصدر نفسه، ص 79.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوجي

منارا، وأدق هنا مسمارا وأشتري سريرا وثيرا، وأنام فوقه، قريرا، أنام أنام لا أستيقظ طول الأيام.¹

كما مزج الكاتب بين الوصف وأدوات التوكيد لتأكيد المعنى وأحسن توظيفها، بالإضافة إلى ذلك وظف "عز الدين جلاوجي" في هذه المسرحية الأمثال والحكم بغية الإقناع والتأثير في المتلقي، ويظهر ذلك في قوله:

- كل ما فات مات وكل ما مات رفات.

- من عاشر شيئا أربعين يوما ألفه

- على قدر أهل العزم تأتي العزائم

- أن الاستدراك من شيم الضعاف

- مسافة الميل تبدأ بخطوة

- من اعتمد على غيره ضاع، ومن أكل بغير يده جاع، ومن قلد غيره ماع.

- أن الجواهر لا تجانس إلا الجواهر.

- لا يفيل الحديد إلا الحديد

فكل هذه الأمثال والحكم كشفها لنا الكاتب عن طريق الحوار، حيث يكمن أثرها في تكثيف الدلالة وكشف كذلك عن حكمة وثقافة الشخصيات التي جاءت على لسانها هذه الأقوال.

كما أن الجمل الحوارية جاءت متنوعة بين القصيرة والطويلة، بحسب الحاجة الفنية، وبحسب ما يقتضيه الموقف الموحى إلى دلالات تفهم من سياق الكلام رغبة في المتعة الفنية، لقد استخدم الكاتب جمل موجزة في أغلبها، كما أنه استعمل الحوارات الخارجية أكثر من الحوارات الداخلية، حيث ظهرت هذه الأخيرة في الجمل الحوارية التالية:

"المقهور (محدثا نفسه): وإذا تمت الموافقة، سنقسم القطعة بينكما، وإذا لم تتم الموافقة..²

¹ عز الدين جلاوجي: مسرحية البحث عن الشمس، ص ص 96-97.

² عز الدين جلاوجي: مسرحية البحث عن الشمس، ص ص 92-93.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

فالمقهور هنا يفكر بينه وبين نفسه في اقتراح ملك الشمس حول اقتسام الجزء الذي أخذه منه الريب.

ويظهر كذلك في المقطع الحواري التالي:

"المقهور: (محدثا نفسه) لقد طال انتظاري وعيل اصطباري، متى تظهر الشمس الرؤوم وتلتئم الكلوم؟؟ سأجعل من ذلك اليوم عيدا فريدا، وأكتب قصيدا، لا بل قصائد وأشعارا، وأقيم هنا منارا، وأدق هنا مسمارا، وأشتري سريرا وثيرا وأنام فوقه، قريرا أنام أنام لا أستيقظ طول الايام.¹

والمقهور هنا يتمنى رؤية الشمس ويطمح لاستقبالها بكل فرح وسرور.

وقوله: "الله! ما كنت أحلم بهذا مطلقا، كل شيء تحقق ببساطة، يظهر أن هؤلاء الجيران طيبون وملك الشمس أطيب، انهم يحبون الخير حقا وصدقا، يجب أن أنام الآن وأفكر في الطريقة التي أرد بها الخير لهم".² فهو يحدث نفسه عن الصفات الحميدة لجيرانه الطيبين وكيف يرد لهم خيرهم.

فالحوار إذن يكشف لنا كذلك عن واقعية اللغة أي ملاءمتها لشخصيات المسرحية، وبذلك تصبح تستخدمها ناضجة فنيا داخل هذا العمل الأدبي، هي الوسيلة المناسبة للتعبير عن دلالتها النفسية والفكرية والاجتماعية وغيرها...

1- الحوار:

الحوار هو عمود المسرح الذي يقوم عليه، وهو الذي يجسد الصراع كبنية أساسية للمسرحية فتظهر ماثلة، وهو علامة لغوية تنظم عملية اتصال عناصر البناء الدرامي باعتباره المظهر اللساني والغلاف اللغوي للعملية المسرحية³ وأيضا اتصال هذه العناصر

¹المصدر نفسه، ص ص 96-97.

²المصدر نفسه، ص 103.

³جلال أعراب: خطاب التأسيس في مسرح النقد والشهادة، ط1، كريمة، بركان، سبتمبر 2009، ص 131.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

بالمتلقي من جهة كما يحيل هذا المفهوم إلى نوعين من الحوار هما: حوار خارجي وحوار داخلي.

• **الحوار الخارجي:** وهو حوار بين الأنا والآخر، حيث توجه شخصية ما الحديث إلى شخصية أخرى فتنصت ثم تجيب بدورها وتتحول إلى متكلم.

وقد وظف الكاتب هذا النوع من الحوار للكشف عن الملامح الفكرية للشخصيات الدرامية وتصوير مواقفها وهذا منذ اللحظة الأولى من مشاهد النص الدرامي، ففي مسرحية "البحث عن الشمس" يكشف هذا النوع من الحوار عن رحلة عذاب أليمة مع العزلة والقهر والحصار وحتى الموت المؤجل، كان بطلها "المقهور"، وهذا ما عبرت عنه أيضا الشخصية المساعدة له "الغريب" في المقطع الحوار التالي:

"الغريب: (متعجبا) يا إلهي ما هذا الشخير؟ الأرض تدور.. آه آه (يدور هنا وهناك ثم يقف عند رأس المقهور، يضربه على رأسه بعصاه، قم كفاك نوما قم.. قم.. (ينزع عنه الدثار الممزق) إلى متى وأنت نائم؟ (بصوت أعلى)، النوم انشطار وانذار يا مقهور".¹

وهكذا تتحول اللغة وألفاظها إلى متفجرات تتساقط على رأس هذا المقهور في حركية متواصلة يمتتها التكرار والذي يدل على الإلحاح على الفعل والحركة، وفي مشهد آخر يلجأ الكاتب إلى المزج بين السرد والاستنكار والتعجب والحوار واسترجاع الماضي، ويتجلى هذا في قوله:

"المقهور: تريد أن أحدثك. عني الآن؟

الغريب: نعم الآن.

المقهور: (متحسرا) بل منذ زمان طويل، طويل، لست أدري ماذا وقع حتى انقلب الوضع هكذا.

الغريب: لا تدري ماذا وقع؟ لماذا؟ هل كنت فاقد الوعي؟

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص ص 7-9.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوجي

المقهور: (وقد انحدرت دموعه) ألم تقل أنك تعرف عني كل شيء؟ أجل لقد كنت فاقد الوعي والحس كنت مخمورا.. ولما أفتت وفتحت عيني.. وجدت الظلام يضرب بجدرانه من حولي فذبلت الأشجار والأزهار ومات كل هزار، وغار الماء، وبدأ القصر يتقلص حتى أضى حجرة واحدة، وهي هذه التي تراها، ذبلت النخلات الواحدة تلو الأخرى وهوت أعجازها.¹

إنها لغة بليغة تعتمد على الإيحاء، اجتهد الكاتب عز الدين "جلاوجي" في توظيفها فنيا وجماليا لخدمة بنية النص المسرحي، فمن خلال هذا المقطع نستخلص أن الشمس هي الحرية / الأرض، والظلمة هي القهر والقصر هو الأرض أو الوطن قبل الاحتلال والحجرة هي الوطن بعد الاحتلال والحصار الذي يمارسه هذا الاحتلال ضد المواطن الفلسطيني في أرضه، وأما النخلات فهي كناية عن الدول العربية التي تعيش الشتات وتتخلى عن دورها الريادي فتقلص حجمها، وأما الغرب فهو تواطؤ هيئة الأمم المتحدة بقيادة بريطانيا وأمريكا في دعم العصابات الصهيونية لاغتصاب أرض فلسطين العربية وتشريد أهلها، وهكذا حول "عز الدين جلاوجي" القضية إلى لغة إيحائية وأشكال رامزة عن طريق شحن المفردات بإيحاءات جديدة في هذا النص المسرحي.

وإذا انتقلنا من اللغة إلى الحوار الذي يجب أن يرتبط بالحدث ويدفع به إلى الأمام، نجد الكاتب في أماكن كثيرة من المسرحية يحقق ذلك بوسائل عدة، إذا كان يركز مثلا على فعل معين تلح عليه الشخصية وتحمل فكرة إلحاح "الغريب" على "المقهور" وتحريضه على التحرر من خوفه، فقد استمر هذا التحريض إلى آخر مشهد من المسرحية، ونميز فيه الحوار بالطابع الذهني، إذ نتلمس إقحام الكاتب أفكاره النقدية الإيديولوجية للواقع المخزي للإنسان العربي وتقاعسه وهذا ما عبر عنه المقطع الحوارية الآتي:

"الغريب: لا يفيل الحديد إلا الحديد، وبالقوة يجب أن تواجه القوة.

المقهور: أنا لها، أنا لها، يا أنا لن أخيب ظنك في أبدأ، لن أخيبك يا أنا.

¹ عز الدين جلاوجي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 18.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

الغريب: (مشجعا) دونك بإرادتك تنتصر، بإرادتك تكون عملاقا.

المقهور: (متحمسا) سأقتلهم جميعا، سأقتلهم، الموت للأعداء، الموت للأعداء.¹

فالحوار هنا يحاول أن يتجاوز اللفظ إلى الفعل، تستغل فيه طاقات اللغة التعبيرية لتنمية الحدث وإثارة المواقف.

الحوار الداخلي: هو حديث النفس للنفس بطريقة مسموعة أو ملفوظة أو غير مسموعة، تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية، وهي تقنية حوارية يسمح بها الكاتب لشخصياته ليعبروا عن دواخلهم بأنفسهم، وقد وظف مواقف الشخصية عز الدين جلاوي " هذه التقنية في مسرحية " البحث عن الشمس " ليكشف من خلالها عن مواقف شخصية إزاء الحدث الدرامي، وقد أوردها على لسان " المقهور " كما في هذا المشهد:

"المقهور: حسنا سأبدأ العمل، ولكن لم تخبرني من أنت، لقد وعدتني أليس كذلك ؟ (ينحني المقهور ليحمل السنان فيختفي الغريب)

المقهور: الله، أين هو؟ لقد اختفى كأن لم يكن مطلقا، لا سأبدأ العمل، وحينما سألتني به ثانية سأسأله عن حقيقته، وحقيقة النور الذي يتوهج عنه، يظهر أن الجدار صلب جدا، فرغم كل ما بذلته، إلا أنني لم أنحت منه إلا القليل، لكن لا بأس من طلب الشمس قدم مهرها غاليا، لأواصل.²

يعكس هذا المونولوج البعد النفسي للشخصية وصراعها الداخلي من أجل النهوض بحمل أعباء القضية وعبرت هذه التقنية الحوارية عن جوهر الشخصية وطبيعة التجربة التي تمر بها في الحجرة المظلمة، حيث لا يفصله عن الشمس و نورها إلا ذلك الجدار الصلب الذي يأخذ من جهده، ومع ذلك فالإرادة في التحرر و رؤية الشمس أقوى من الجدار، وإذا كان هذا الحوار يطور رحلة البحث عن الشمس بكسر هذا الجدار، فإن هذه الرحلة تبدأ في

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص ص 111 - 112.

² عز الدين جلاوي: المصدر نفسه، ص ص 39-40.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوجي

التصاعد إلى أن يفتح الكوة في الجدار، فيشعر أن رحلته تكاد تنتصر، فيرسم آماله في تداعيا تتشبه الحلم:

"لم تبق إلا قشرة رقيقة سأزيلها (يوصل بحماس... يعد لحظات يفتح كوة، فيهتز فرحا).
الله، فتحته، فتحتها، هاهي الشمس تطل علي.. أبشر يا مقهور لقد رأيت الشمس بعد ما
حرمت منها قرونا.

آه، الحمد لله، سيعود القصر كما كان، وستنمو الأشجار والأزهار وينساب الماء رقراقا،
وتغرد العصافير... ويكتمل نخاعي الشوكي.¹

بهذا الحوار الداخلي يتيح "عز الدين جلاوجي" للشخصية أن تكتشف حلمها البسيط
وحقها في الشمس (الحياة) وقد ساعد هذا المزيج بين الواقع والحلم على تقديم حقيقة
الشخصية، على أنها شخصية قد تحررت من القهر الداخلي فتجاوزته إلى التحرر الخارجي.

¹ عز الدين جلاوجي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 41.

ثانيا: في جماليات مسرحية البحث عن الشمس

أ: الرمز:

الرمز عموما هو ما تعارف الناس على اعتباره رمزا لشيء ما "كجعل الحمامة رمزا للسلام، والميزان رمزا للعدالة والصليب رمزا للمسيحية، كذلك قد تستخدم بعض الأفعال والإشارات كرموز، فرفع الذراعين إلى الأعلى يرمز إلى الاستسلام، بينما رفع السبابة والوسطى وضم الأصابع الأخرى يرمز إلى النصر، أما رفع قبضة اليد في رمز حتما للتهديد، وقد يكون الرمز في شخصية معلومة، تتجلى أحيانا في بعض الزعماء والشخصيات التاريخية والأسطورية المعروفة كـ "جمال عبد الناصر" رمزا للقومية العربية، والزعيم الزنجي "مارتلتوثر كينغ" رمزا للثورة العنصرية، و "تموز" رمزا للخصب والنماء، فالوظيفة الدلالية لتلك الرموز هي إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر،¹ فمن خلال هذا نجد أن للرمز عدة أنواع: الرمز الأسطوري، الرمز الديني، الرمز الصوفي، الرمز التاريخي، الرمز الأدبي.

1- تظاهر الرمز على مستوى العتبات

1-العنوان:

عند قراءتنا للعنوان " البحث عن الشمس " وللوهلة الأولى لا تتضح هويته تماما، فهذه الشمس قد تكون ذلك الصحو الذي لا غيم فيه، وقد تكون الكوكب المضيء الباعث للنور والدفء، وهذا حسب القراءة الأولى باعتبار أن هذه خصائص طبيعية للشمس، وبعد قراءة النص تتجلى لنا الكلمة بشكل رمزي، إستعاري، حتى وكأنها شيء مادي قابل للإمساك من خلال كلام الريبب: " لقد كان لي الدور الأساسي في سرقة الشمس منه وتخديره كل هذه القرون ".²

¹ جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979، ص 123.

² عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 58.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

إنها أمل "المقهور" الذي سيخلصه من القهر، الوحدة، الألم، ومن كلمة "الشمس" يتوهم أن الكاتب يقصد بها الشمس الحقيقية التي نعرفها، "الغريب: إن الشمس لن تخترق الجدران إليك، ولن تتسرب عبر الإسمنت والصخور"،¹ ومع ذلك " فالشمس" عند الكاتب تتعدى الطبيعة وتقفز فوق سلطة الزمان والمكان لتوحي بأبعاد دلالية أخرى إلى جانب مدلولها الأول:

"المقهور: لكن الشمس أمرها صعب

الغريب: وما أنت فيه ؟

المقهور: ما أنا فيه أبسط وأسهل.

الغريب: أسهل، ولكنه أهون وأحقر".²

والملاحظ هنا أن "الشمس" ترمز بقوة إلى الحرية والأرض والسلام، حيث يمكن اعتبار الحرية عنصرا من الطبيعة، تتجلى في كل كائناتها، وقد شبه الأدباء والفلاسفة الحرية بالشمس لأن حاجتنا إلى الشمس لا تقل عن حاجتنا إلى الحرية، "فالمقهور" يفتقدها فيعاني العبودية، القهر، الذل، الهوان، الاحتقار والبطش...

من خلال دراستنا وتحليلنا للعنوان "البحث عن الشمس"، ندرك أن الشمس المتحدث عنها هي شمس مجازية تختزل قصة "المقهور" والأرض المسروقة والسلام المغتصب في دار السلام هذه الأرض التي تحيل على فلسطين فارتبطت الشمس بالقضية، بهوية الفلسطيني المقهور في بيته، و وجوده وكيانه المهدهد والذي لن يرضى عن أرضه بديلا، والدليل على هذا العنوان "البحث عن الشمس" الذي يوحي بالولادة داخل الوطن، والبحث عن الحياة على الرغم من كل أنواع القهر والحرمان والتغريب، إنه التحدي والصمود للحصول على الحق.

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 33.

² عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 35.

2-الإهداء:

الإهداء هو الصيغة أو العبارة التي يضمنها المؤلف مؤلفه يبغى من ورائها الإقرار بالعرفان لشخص ما، أو إيلاغ عاطفة تقدير كما أنه قد يرد في شكل "عتبة نصية تحمل داخلها إشارة ذات دلالة توضيحية، فهي تشي بوجهة نظر مفتوحة.¹

والإهداء في مسرحية "البحث عن الشمس"، كتب بصيغة نثرية تقريرية وجهت إلى شخصية معلومة وأخرى رمزية، وهو بدوره ينقسم إلى قسمين:

- إهداء خاص:

هذا النوع من الإهداء وجهه "عز الدين جلاوجي" لذلك الطفل الفلسطيني الشهيد " محمد جمال الدرة"

"لا تخش ظلاما تراكم من حولك

مهما اشتد واحتاك

مهما علا وسمك

في قلبك تمسك

في عمقك بدرك

أنت النور والضياء

وأنت الفجر والسناء"²

حيث نجد أن هذا الإهداء متضمنا الرمز وهو المقهور في أرضه، البراءة التي تفجرت دماؤها أمام شاشات العالم، شهداء الأرض الفلسطينية الذين أصروا على النصر أو الشهادة، كما نجده في هذا الإهداء أيضا وظيفة دلالية تكشف عن العلاقة الموجودة بين عز الدين جلاوجي " والشهيد محمد جمال الدرة "، وهي أخوة الدم العربي، كذلك وظيفة رمزية ف "محمد الدرة" رمز لكل مقهور، وقاتله رمز لكل محتل.

¹حسن محمد حماد تداخل النصوص في الرواية العربية، الهيئة المصرية للكتاب 1997، ص 64.

²عز الدين جلاوجي مسرحية البحث عن الشمس.

- إهداء عام:

هذا النوع من الإهداء موجه إلى كل مناضلي الأمة الذين رفعوا ويرفعون رايتها في سبيل العزة والكرامة من قادة وسياسيين وأدباء وعلماء، إلى الموقدين من أنفسهم نورا وضياء لمسالككم ومسالك البشرية جمعاء
أرفع هذا الإيحاء¹
وقد أدى وظيفتين:

- **وظيفة دلالية:** تحمل كل مشاعر الصفاء والإجلال والتعظيم التي يكنها عز الدين جلاوجي " لأمة العربية، وهي عبارات اعتراف وتخليد لذكرى من ماتوا شهداء، وكأنه يجعل من الكتابة مناسبة لرد الجميل لتظل ذكراهم خالدة دوام النص المسرحي، لا ذكرى عابرة تنتهي بانتهاء الظروف، كما يجعل منها أداة لعرض القضية الفلسطينية.
- **وظيفة رمزية:** توحى على تحالف القوى الخارجية الغاشمة على هذه الأمة، وبالمقابل فالأمة العربية أمة تعشق التحدي ليرمز بها إلى الحرية والكرامة والعزة.

II- تمظهر الرمز على مستوى الشخصيات

1- الشخصية الوطنية:

الشخصية النضالية: هي كل شخصية في مسرحية " عز الدين جلاوجي"، تحمل هموم الأمة، وتناضل من أجل إثبات وجودها، وتبرز هذه الشخصية النضالية بقوة في الشخصيات الأساسية في مسرحية " البحث عن الشمس، حيث حرص الكاتب من خلالها على تنمية النزعة الوطنية والقومية، وتوضيح الواقع المتردي لهذه الأمة كما نراه لا يكشف صراحة عن شخصياته، فهي تشكل بالنسبة للمتلقي رموزا تتعدد قراءتها.

ففي مسرحية " البحث عن الشمس" توجد شخصيتان محوريتان هما " المقهور" و " الغريب"، فالمقهور هو بطل المسرحية فمن أجله ومن حوله يدور الصراع، أما الغريب فهو

¹ عز الدين جلاوجي مسرحية البحث عن الشمس.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

بمثابة المساعد بالنسبة للمقهور الذي يقف منذ البداية بجانبه في معارضة "ملك الشمس" من أجل تحقيق موضوع البحث والحصول على الشمس.

والنص الدرامي يكشف لنا عن واقع المقهور، فهو في البداية يبدو شخصية ضعيفة، مقزومة، مهزومة، تغط في نوم عميق " في غرفة مظلمة لا باب لها، أرضيتها مليئة بالجرذان والعناكب والصراصير، كان المقهور نائماً، مدثراً بغطاء ممزق، يملأ شخيره الغرفة،¹ فهذا المقطع يرمز إلى انتهاك الجسد، يجسد ظاهرة غير صحية تقترب من الهزيمة هزيمة الإنسان من الداخل والخارج أما " الغريب" الذي لم يكشف عن هويته رمزا للضمير والوعي والإدراك لأنه يظهر فجأة بعدما كان مغيباً زمناً طويلاً، حتى أصبح غريباً، إنه الصوت الداخلي الواعي، ظهر ليحرض " المقهور" على التغيير.

وبالرجوع إلى الإهداء نستطيع فك شفرات هذه الشخصية، فذلك الإهداء الخاص الذي كان موجه للطفل الفلسطيني "محمد جمال الدرة"، يبين لنا المقهور يعادل هذا المواطن الفلسطيني (الطفل)، حيث المشهد يوحي سياسة الاحتلال الصهيوني، وفي المقابل يتشبث هذا المواطن " المقهور " بأرضه حتى ولو أصبحت حجرة صغيرة.

ت - الشخصية المعادية:

1- الشخصية القمعية: يمثلها في مسرحية " البحث عن الشمس" شخصية "ملك

الشمس"، الذي يمارس فعل القمع ضد المقهور يسلبه الشمس ويدعي أنه ملكها.

"المقهور: (...) من فعل هذا ؟ من منع عني الشمس ؟ من؟

ملك الشمس: (بصوت خشن) أنا

المقهور: (يبتعد عن الجدار مرتعباً) أنت ؟

ملك الشمس: أجل أنا أما عرفنتني ؟

المقهور: من أنت ؟

ملك الشمس: (بغضب) أنا ملك الشمس وسيدها

¹ عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 7.

المقهور: (مندهشا) ملك.. ملك الشمس وسيدها¹؟

ويبدو من خلال هذا المقطع اللهجة الاستعلائية التي يتحدث بها "ملك الشمس" "المقهور"، وهنا تبدو قدرة الكاتب الفنية في استغلال الرمز اللغوي وشحنه بدلالات توحى بالسيطرة وحب التملك لعناصر الحياة، فنراه يحرم المقهور من الاستمتاع بأشعة الشمس وحرارتها، فينزوي في غرفة مظلمة يقاسم فيها الصراصير والعناكب ف شخصية "ملك الشمس" تمثل عدوا وعائقا حيال تحقيق الهدف المرجو، وهذا يقابله في الواقع الصراع الحالي الذي تحكمه القوى العظمى المجسدة في أمريكا وحلفائها (الغرب) و ربيها إسرائيل حيث التحكم في صيرورة السياسة الدولية و و سن القوانين التي تكرر سياسة القهر والتبعية وخلق الحريات، وبعد تدعيم الاحتلال الإسرائيلي من أبرز مظاهر سياسة القمع في الشرق الأوسط عامة وفلسطين بصفة خاصة.

2- الشخصية الانتهازية: تجسدها في هذه المسرحية شخصية "الريبب" فهو يمثل مستوى

رمزيا سواء على مستوى التسمية أو الدلالة، فلا نطن أن الكاتب استعمل هذا المصطلح اعتباطيا فكلمة "الريبب" في العرف الاجتماعي بقصد بها الفتى الذي فقد أحد أبويه ليصبح تحت كنف زوج أحدهما (زوجة الأب/ زوج الأم)، هذا المعنى الذي ينزاح بدوره إلى دلالات وإيحاءات منها الفقد الشعور باللائمة والتشتت واللاشعورية، والسعي الدائم لإثبات شرعية ما، إضافة إلى مشاعر الرفض والازدراء من طرف من هو تحت كنفه.

وتظهر شخصية "الريبب" ملازمة لحالة واحدة هي دخولها بيت المقهور والإصرار على ملازمته بدعم من ملك الشمس وحلفائه.

"ملك الشمس: (لريببه) اسمع جيدا نحن سنقوم بإلهاء هذا الغبي ونستغله بالحديث وأنت تسلل خلسة وابن بيتا لك في ركن بيته.

الحليف: ولا تخش شيئا، إنا معك لن يمسك بأذى أبدا، أبدا.

¹ عز الدين جلاوجي: مسرحية البحث عن الشمس، ص ص 42-43.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوجي

الريبب: (فرحا) هذا ما كنت أحلم به وأتمناه، إن الحقد الذي أحمله لهذا المقهور المغرور يهد الجبال ويخسف بالأرض خسفا.

الحليف: وها نحن نحقق لك ما تمنيته وحلمت به.

الريبب: لا تنسوا أن هذا حقي، لقد كان لي الدور الأساسي في سرقة الشمس منه وتخديره كل هذه القرون.

ملك الشمس: لن أنسى لك هذا الفضل أبدا، المهم أن تتفد ما نأمرك به.

الريبب " سأقيم بيتا لي داخل بيته.¹

كما هو واضح من الحوار أن المستفيد الأساسي من الصراع العربي الإسرائيلي هي أمريكا وحلفائها، وقد استطاع "عز الدين جلاوجي" أن يكشف عن هذه المؤامرة وعن عدم جدوى اللجوء إلى كل ما هو أساسي لتقرير المصير فما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة، فالوسيلة الوحيدة هي العمل الثوري المسلح وهذا ما أشار إليه في نهاية العمل الدرامي.

ب: الصراع

إن مسرحية " البحث عن الشمس" تحاول تشخيص جوهر الصراع المتعدد الأطراف الذي تعيشه القضية الفلسطينية بأسلوب رمزي، وإذا أردنا التبسيط قلنا أن عقدة الصراع الدرامي في المسرحية تنهض به شخصية "المقهور" الذي يعيش لعدة سنوات نائما مستسلما لقدره التعيس داخل حجرة مظلمة رطبة لا باب لها، أرضيتها مليئة بالجرذان والعناكب والصراصير، غير أن ظهور "الغريب" يحدث هذا "المقهور" على النهوض والسعي في طلب حقه في الشمس لأن بقاءه أسيرا للظلام والنوم سيؤدي إلى زوال نخاعه الشوكي وبالتالي موته، في حين أن الشمس ستحقق له الحياة بكل ما تحمله كلمة الشمس من دلالات واسعة جدا، "فالقاعدة الأساسية في أي عمل درامي هي الصراع".²

¹ عز الدين جلاوجي: مسرحية البحث عن الشمس، ص 66 67.

² وادي طه جماليات القصيدة المعاصرة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر 2000، ص 142.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوجي

فالنهاية التي ارتضاها الكاتب تعبر عن رؤيته للصراع الذي تعيشه فلسطين وهي بمثابة رؤية ثورية تحررية ترى أن القوة هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين لأن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد إلا بالقوة كما يقال وهذه الفكرة الجوهرية التي تراهن المسرحية على بثها في وجدان المتلقي بعد أن تشخص له خلفيات الصراع وحقيقته مبرزة الجرح الكبير الذي لحق فلسطين من قبل إسرائيل مدعومة بالقوى الغربية العظمى، وذلك بطريقة رمزية لكنها تتسم بالواقعية، وإن هذه الرؤية التي تبناها الكاتب نجدها في عموم الإبداعات الجزائرية لأنها تعبر في الحقيقة عن الموقف العام للمجتمع الجزائري الذي ظل بمنأى عن خيارات التطبيع والسلام مع الكيان الصهيوني كما ظل ثابتا على مناصرة خيار المقاومة العسكرية في الصراع ضد إسرائيل، وإذا كان المبدأ الجمالي للمسرح هو الصراع، وتأتي "الشخصية" و"الحوار" مساعدين على الكشف عن هذا الصراع، فإن "عز الدين جلاوجي" قد عمد إلى تشخيص الصراع الذي تصوره المسرحية من خلال اعتماد شخصيات رمزية وحوار متفاعل مع المواقف الدرامية ونحس أن المسرحية قد حققت الهدفين الواقعي والفني.

ج: من التاريخ إلى المسرح

إن المسرحية تشخص وتشرح بطريقة رمزية الكثير من المحطات التاريخية التي شهدتها القضية الفلسطينية منذ التأسيس العدواني للكيان الصهيوني على أرضها، إلى المقاومات والانتفاضات التي عاشتها، ثم مسار السلام المزعوم التي وعدت به القوى الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ليكتشف الجميع في النهاية أن فلسطين مخدوعة من قبل أعدائها وأصحابها سواء بسواء، ومثلما بدأت المسرحية بـ "المقهور" وهو يغط في نوم عميق، فإنها تكاد تنتهي بالمشهد نفسه لولا ظهور "الغريب" من جديد ليتفقد مصير هذا "المقهور" فيجده نائما مطمئن البال معتقدا أنه حصل على الشمس، لكن الغريب يكشف له أن "ملك الشمس" وحلفائه قد خدعوه ولم يضعوا له سوى صورة الشمس، ثم يحثه على محاربتهم جميعا فلا سبيل له في الحصول على الشمس سوى بالقضاء على هذا "الريبب" وانتزاع الشمس من يد من يدعي احتكارها وملكها لأن الشمس لا ملك لها وإنما هي ملك للجميع.

الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي

والكاتب في نهاية المسرحية يشير إلى أنها كتبت عام 1989، وهو تاريخ له دلالاته من حيث ارتباطه الزمني بالانتفاضة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني التي انطلقت في 09 ديسمبر 1987، ثم التحول الكبير الذي شهدته هذه القضية بعد الإعلان عن تأسيس الدولة الفلسطينية من طرف واحد في المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر 1988، ومن الواضح أن السياق التاريخي الذي كتب فيه هذا النص المسرحي، هو سياق مفعم بقيم الرفض والاحتجاج والثورة على سلطة الاحتلال الإسرائيلي.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث، وفي دراستنا لـ "مسرحية البحث عن الشمس" لـ "عزالدين جلاوي" توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- شكل المسرح السياسي العربي أداة فعالة في مناقشة الواقع السياسي والاجتماعي للشعوب العربية المتطلعة للتحرر.

- لقد استطاعت القضية الفلسطينية كحدث سياسي وعسكري أن تفرض حضورها القوي في ساحة المسرح السياسي العربي، وعلى هذا فقد اشتهرت أسماء عربية كثيرة اشتغلت بمعالجة القضية من أهمها: "ألفريد فرج" و"عبد الرحمن الشراقوي" و"سعد الله ونوس" وغيرهم.

- أسهم المسرح الجزائري إسهاما بالغا في تبني القضية الفلسطينية والدفاع عن مأساة الشعب الفلسطيني المحتل ونتيجة لذلك فقد عرفت الساحة المسرحية كثيرا من العروض والنصوص المسرحية، حتى بلغ الأمر حضور اسم القدس كعنوان لطبعة خاصة للمهرجان الوطني للمسرح المحترف سنة 2009.

- مسرحية "البحث عن الشمس" كانت نموذجا للواقع الأليم الذي يعانيه الشعب الفلسطيني، ويتجلى هذا انطلاقا من العنوان الذي يعبر عن القضية الفلسطينية، فالشمس هي الرمز الذي أوحى لنا بالأرض والحياة والسلام والصراع العربي الإسرائيلي، وما دعم هذا التأويل أكثر نص الإهداء الذي خصه الكاتب للطفل الفلسطيني الذي قتل ذات يوم برصاص الاحتلال "محمد جمال الدرة".

- لغة المسرحية تبدو واضحة، إلا أنها حملت خلف وضوحها معاني ودلالات عميقة احتاجت إلى تحليل واستقراء.

ولقد حاول البحث أن يشكل رؤية واضحة لحضور القضية الفلسطينية في التجارب المسرحية الجزائرية عامة، وفي تجربة "عز الدين جلاوي" خاصة، ورغم محاولتنا المتواضعة في هذا الصدد فقد أحببنا أن نشير إلى ظاهرة عزوف الكثير من النخبة المسرحية عن تبني مثل هذه الأطروحات السياسية، ولقد لامسنا هذا الشعور ونحن نعالج

خاتمة

هذه القضية، وعليه فمن هذا المنبر الأكاديمي نطلب من النخبة المسرحية القادرة على إنشاء مسرح سياسي جزائري متزن أن ترسل أقلامها في سبيل إثراء هذا الجانب الذي تنهض به حياة الشعوب العربية، مما يعود بالفائدة الكبيرة على ارتقاء الأنماط الثقافية والفنية والفكرية السائدة في الحياة السياسية والاجتماعية في الجزائر.

وأخيراً، نعتزف أن هذا البحث الذي قدمناه هو بحث متواضع نتمنى أن يثري جانباً في النص المسرحي وأن يكون إضافة جديدة تفتح الآفاق لمن يأتي بعدنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. عز الدين جلاوي: مسرحية البحث عن الشمس، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر السداسي الأول 2020.

المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2007، ج5.
2. أحمد توفيق المدني: حنبعل الطبعة العربية بالجزائر، 1950، ط1.
3. جلال أعرابك: خطاب التأسيس في مسرح النقد والشهادة، ط1 تريفة، سبتمبر 2009.
4. حسين محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية الهيئة المصرية للكتاب، 1997.
5. حفناوي بعلي: فلسطين والقدس في المسرح العربي دار اليازوري العلمية عمان، الأردن 2016.
6. سعد الله ونوس: مسرحية الاغتصاب دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
7. الصادق قسومة: نشأة الجنس بالمشرق العربي دار الجنوب للنشر، تونس، ط1.
8. عبد المالك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983.
9. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد (د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998.
10. قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي (ناهض الرمضاني أنموذجا)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012.
11. محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

12. وادي طه جماليات القصيدة المعاصرة، ط 1، الشركة المصرية العالمية للنشر، 2000.

المراجع المترجمة:

1. غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984.

المعاجم:

2. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم، بيروت، لبنان، ط 1، 1979.

المجلات والمقالات:

3. احسن تلياني: القضية الفلسطينية في المسرح الجزائري مقارنة تطبيقية (، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية عدد 5 جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، ماي 2010.

4. عدنان علي المشاقبة ويحي سليم عيسى: الرؤية السياسية للقضية الفلسطينية في مسرح سعد الله ونوس، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد الأول، المجلد الثاني والعشرون، جانفي 2014.

الملتقيات والمهرجانات:

1. سيد علي اسماعيل: القضية الفلسطينية في المسرح المصري مهرجان الكويت المسرحي الحادي عشر 7-16 ديسمبر 2009، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الأطروحات والمذكرات:

2. ربيعة بدري: البنية السردية في رواية " خطوات في الاتجاه الآخر " ل حفناوي زاغر د، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الإهداء والتشكرات

- مقدمة:.....أ.
- 05.....الفصل الأول: المسرح في الوطن العربي والجزائري
- 06.....أولاً: السياق التاريخي للقضية الفلسطينية.
- 12.....ثانياً: المسرح السياسي العربي.
-الفصل الثاني: بنية النص المسرحي في مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي
- 18.....أولاً: موضوع و بنية المسرحية:
- 18.....أ: الزمن :
- 29.....ب: المكان :
- 32.....ج: أحداث المسرحية: :
- 34.....د: الشخصيات: :
- 42.....هـ: اللغة: :
- 51.....ثانياً: في جماليات مسرحية البحث عن الشمس:
- 51.....أ: الرمز:.....
- 57.....ب: الصراع:.....
- 58.....ج: من التاريخ إلى المسرح:.....

الخاتمة

- مصادر ومراجع

- فهرس الموضوعات

- الملخص

الملخص:

إن المسرح الجزائري قد اهتم بموضوع القضية الفلسطينية منذ بواكيره الأولى، وأن هذا الاهتمام يعزز طبيعة هذا المسرح الموسومة بالنزوع الثوري التحرري، وعليه فقد سعت الكثير من التجارب المسرحية الجزائرية لإبراز ابعاد القضية الفلسطينية وتحديات الحرب السياسية والعسكرية الدائرة بين العرب والصهاينة ومن هذه التجارب المسرحية الجزائرية تجربة الكاتب والمسرحي " عز الدين "جلاوجي" في مسرحيته " البحث عن الشمس" الذي حاول من خلالها أن يعزز مسار المسرح السياسي الجزائري ويناقش الحياة السياسية التي يعيشها الشعب الجزائري اتجاه القضية الفلسطينية، وهذا دليل على أن رؤية المسرح الجزائري للقضية الفلسطينية هي نفسها رؤيته للقضية الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي لها، ذلك أن الاستعمار واحد وإن تنوعت أسماؤه والتجربة واحدة وإن تعددت أماكنها والشعب واحد جزائريا كان أم فلسطينيا.

الكلمات المفتاحية: المسرح، الوطن العربي، القضية الفلسطينية، المكان، الشخصيات

Abstract:

Algerian theatre put a great interest up on presence issue since its inception. This interest tend to boost the nature of this theatre which is characterized by its revolutionary and liberal tendency. This various theatrical performances appear in Algeria seeking to highlight dimensions of Palestine's issue, the political and military war between Israel and Arabs. From this Algerian theatrical performance, it is worth to mention the performance of the author «Azzadin Jallawjis in title "looking for the sun", in which he attempted to shed light on the political path / orientation of Algerian theatre, and discussed the political attitude that Algerians took towards Palestine issue. This means that Algerian theatre views Palestine situation in palled with the Algerian one with French. That is to say, the colonialism is the same no matter the manes were whoever the experience took place, and people are the same whether they were Palestinians or Algerians.

Keywords: theatre, the Arab world, the Palestinian cause, the place, the characters



تصريح شرطي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): محمدا سوا أوجي الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 2023Sci608 والصادرة بتاريخ: 2023/07/10 مسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي أدبيات ثوبا

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

عينة التفتت المرحبا في مدينة البحت عن التفت

العزيبية كرومين التفتا

أصبح بشرطي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

10...07/2023

إمضاء المعني



م.م. بيلحمي صديحة
م.م. بيلحمي صديحة
م.م. بيلحمي صديحة

